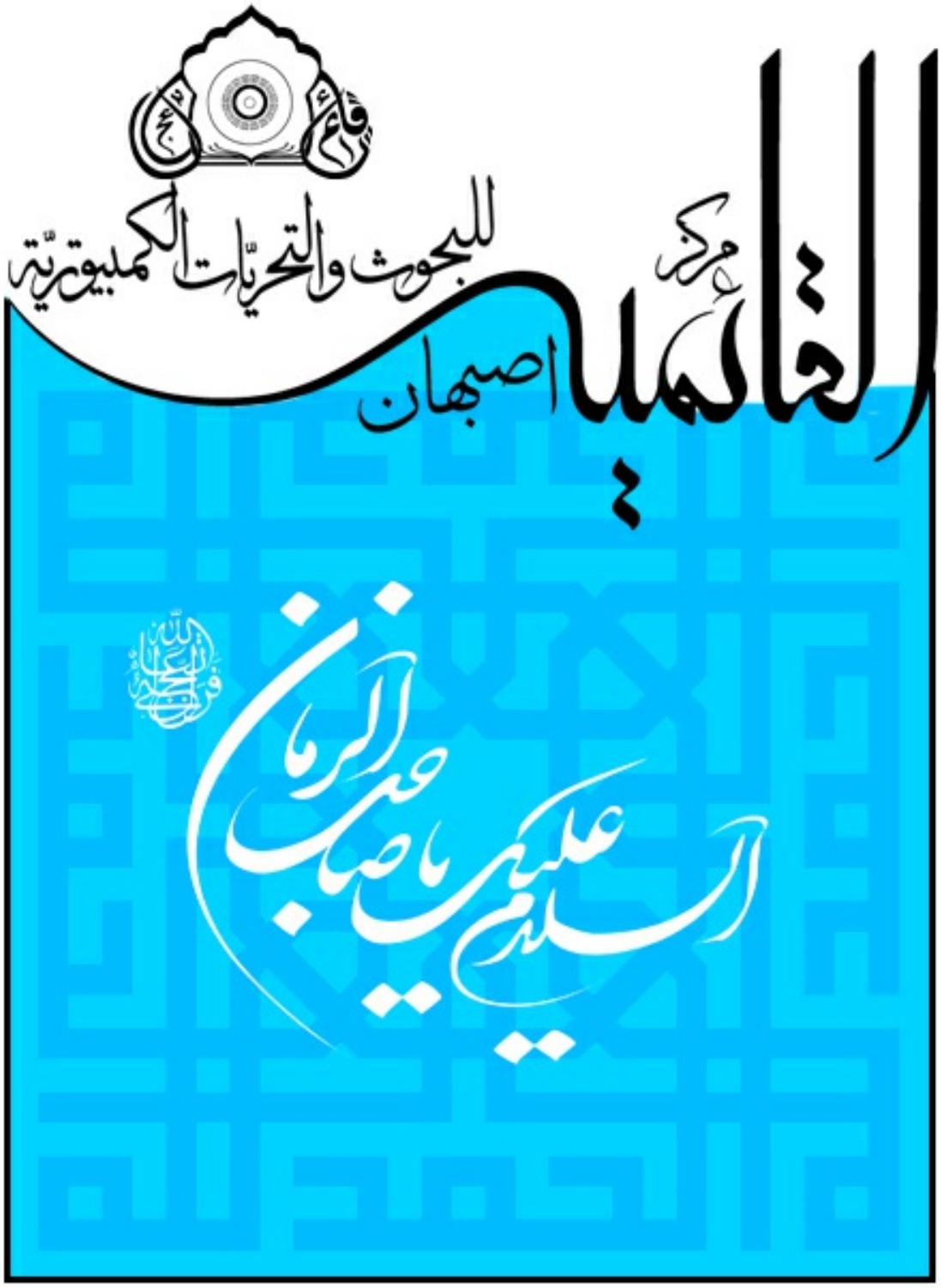

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المحقق آية الله الشيخ محمد السند

في رحاب
الزيارة الجامعة الكبيرة

بسم الله الرحمن الرحیم

فی رحاب الزیاره الجامعه الکبیره

کاتب:

محمد السند

نشرت فی الطباعة:

مکتبة فدک

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

فی رحاب الزیاره الجامعه الکبیره ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

المقدمه ----- ۱۳

القسم الأوّل ----- ۱۷

اشاره ----- ۱۷

المدخل ----- ۱۹

الأوّل: موسی الراوی لأغلب روایات عمّه النوفلی ----- ۲۷

الثانی: روایات النوفلی جلّها فی المعارف ----- ۲۸

الثالث: اعتماد الأعلام علی روایاته ----- ۲۸

الرابع: سؤال للإمام الهادی علیه السّلام ----- ۳۰

الخامس: بیان الإمام الهادی علیه السّلام ----- ۳۱

اشاره ----- ۳۱

مضامین الزیاره الجامعه ----- ۳۱

متون روایاته فی المعارف ----- ۳۲

السادس: توثیق الأعلام للنخعی و اعتمادهم و استشهادهم بالزیاره ----- ۴۹

اشاره ----- ۴۹

أقوال العلماء فی سند و متن الزیاره ----- ۴۹

استشهاد العلماء بالزیاره ----- ۵۳

الإمام صاحب الزمان (عج) و الزیاره الجامعه ----- ۶۰

الزیاره الجامعه الکامله ----- ۶۲

القسم الثانی ردّ الشبهات ----- ۶۳

اشاره ----- ۶۳

شبهه و إثاره ---- ۶۵
نظریّه التجسیم و دورها فی خلق هذا التساؤل ---- ۶۷
نفی مقاله التجسیم ---- ۷۰
نفی التعطیل و ما قد یجرّ إلیه ---- ۷۳
نفی التشبیه و علاقته بمبحث المعاد ---- ۷۶
الفرق بین نظره مدرسه أهل البیت علیهم السّلام و نظره بقیّه المدارس لصفات اللّه تعالی ---- ۸۰
حاکمیّه اللّه تعالی کما تراها مدرسه أهل البیت علیهم السّلام ---- ۸۳
بیان أمیر المؤمنین علیه السّلام فی وصف الذات الإلهیّه ---- ۸۶
وساطه المخلوقات فی أفعال الالوهیّه ---- ۸۹
أقسام الصفات الإلهیّه ---- ۹۶
تجلّی صفات اللّه بتوسّط أفعاله و مخلوقاته الشریفه ---- ۹۷
إیاب الخلق و حسابهم فی یوم القیامه ---- ۹۹
نظیر عباره الإیاب و الحساب فی القرآن الکریم ---- ۱۰۳
المصادر ---- ۱۰۵
المحتویات ---- ۱۰۹
تعریف مرکز ---- ۱۱۱

فی رحاب الزیاره الجامعه الکبیره

اشاره

سرشناسه:عابدینی، حسین، ۱۳۴۹ -

عنوان قراردادی:زیارتنامه جامعه کبیره .شرح

عنوان و نام پدیدآور:فی رحاب الزیاره الجامعه الکبیره/ محمد السند ؛ اعداد علی جلال الشرخات.

مشخصات نشر:قم: مکتبه فدک: باقیات، ۲۰۰۷م.= ۱۴۲۸ق.= ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری:۱۰۴ص.

شابک:۹۷۸-۹۶۴-۶۱۶۸-۹۵-۴

وضعیت فهرست نویسی:برونسپاری

یادداشت:عربی.

یادداشت:کتابنامه: ص. [۹۹] - ۱۰۱؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع:زیارتنامه جامعه کبیره -- نقد و تفسیر

شناسه افزوده:شرخات، علی جلال گردآورنده

رده بندی کنگره:BP۲۷۱/۲۰۴۲۲/س۹ ۱۳۸۶

رده بندی دیویی:۲۹۷/۷۷۷

شماره کتابشناسی ملی:۱۲۳۰۹۶۹

ص :۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص :٣

فى رحاب الزياره الجامعه الكبيره

محمد السند

اعداد على جلال الشرخات

ص :۵

المقدمه

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد للّه ربّ العالمين، و أفضل الصلاه و أتمّ التسليم على خاتم الأنبياء و المرسلين، أبى القاسم محمّد و على أهل بيته الطيّبين الطاهرين، و اللعن الدائم على أعدائهم و منكرى مقاماتهم و فضائلهم إلى قيام يوم الدين.

تعتبر الزياره الجامعه الكبيره إحدى أهمّ الزيارات التى رويت لنا عن أئمّه أهل البيت عليهم السّلام، و تمثّل هذه الزياره العظيمه خلاصه عقائد مذهب أهل البيت عليهم السّلام، و تبرز المقامات الحقّه للأئمّه المعصومين عليهم السّلام، و تبيّن منزلتهم العظيمه عند اللّه عزّ و جلّ، فهم عليهم السّلام:

محالّ معرفه اللّه، و نور اللّه، و مساكن بركه اللّه، و معادن حكمه اللّه، و خزنه علم اللّه، و حفظه سرّ اللّه، و حمله كتاب اللّه، و ورثه رسول اللّه و أوصياؤه و ذرّيّته صلّى اللّه عليه و اله».

و هذه العبارات العظيمه الشريفه فى الزياره الجامعه هى فوق كلام سائر المخلوقين، و دون كلام الخالق، لا يدرك كنهها عقل،

و لا يحسّها قلب، كما نوّه أئمّه أهل البيت عليهم السّلام فى الأخبار الصحيحه على ذلك، فقد

قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السّلام: «حديثنا صعب مستصعب، لا يؤمن به إلّا ملك مقرّب، أو نبىّ مرسل، أو عبد امتحن اللّه قلبه للإيمان، فما عرفت قلوبكم فخذوه، و ما أنكرت فردّوه إلينا» (۱).

فقد أمرنا أئمّتنا عليهم السّلام بعدم ردّ حديث أو روايه أو إنكارها حين لا نستطيع فهمها، بل علينا أن نردّها لأهل الذكر و أولى الأمر و عيبه علم اللّه.

إلاّ أنّنا نرى بعض الذين يتحفّظ على آرائهم الاعتقاديّه، من الذين لم يستطيعوا استيعاب عمق مضامين هذه الزياره العظيمه، يحاولون ردّها و إنكارها بشتّى الطرق.

فمرّه قالوا: إنّ سندها ضعيف!

و مرّه: إنّها من الآحاد!

و مرّه: إنّ مضامينها تخالف ظواهر و مضامين القرآن الكريم!

و قد جاء هذا الكتيب ردّا على هذه التشكيكات، و هو فى الأصل عباره عن مجموعه محاضرات ألقاها سماحه الاستاذ المحقّق آيه اللّه

۱- (۱) بصائر الدرجات: ۴۱، باب فى أئمّه آل محمّد عليهم السّلام حديثهم صعب مستصعب، الحديث ۴.

الشیخ محمّد سند أدام اللّه عزّه فی البحرین.

و قد تمّ تدوین هذه المحاضرات و تنقیحها و ترتیبها علی قسمین:

الأوّل: حول سند الزیاره، و هو عباره عن بحث حول توثیق الراوی موسی بن عمران بن یزید النخعی رحمه اللّه.

الثانی: حول متن الزیاره، و هو عباره عن ردّ الشبهه المطروحه القائله: إنّ مضامین الزیاره الجامعه مخالفه للقرآن للکریم، عن طریق إثبات و شرح تطابقها للقرآن الکریم.

و فی الختام نشکر سماحه الشیخ أحمد العبیدان علی تقویمه لنصّ الکتاب. و الأخ العزیز السیّد حسن الموسوی علی مساعدتی فی استقصاء تخریج المصادر. نسأل من اللّه العلیّ الأعلی أن یرزقنا معرفه مقامات الأئمّه الأطهار علیهم السّلام و الحمد للّه أوّلا و آخرا.

السیّد علیّ جلال الشرخات

۲۳ شوّال ۱۴۲۶ ه

القسم الأوّل

اشاره

الراوی موسی بن عمران بن یزید النخعی(۱)

ص:۱۱

۱- (۱) موسی بن عمران النخعی هو نفسه موسی بن عبد اللّه النخعی، و قد صرّح باتّحاده مع موسی بن عمران الشیخ علیّ النمازی الشاهرودی (ره) فی مستدرک معجم رجال الحدیث: ۱۵۳۴۴.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و الصلاه و السلام على محمّد و آله الطاهرين

المدخل

ليس بالإمكـان اعتبـار توثيق الرجـال أو تضـعيفهم اسـتنادا إلى آراء و فتـاوى روّاد علم الرجـال اجتهـادا، لأنّ ذلك لا يخرج عن التقليـد، فلا يمكن أن يـدان أحد أو يلزم بما قاله النجاشـى أو ابن الغضائرى أو غيرهما فى توثيق رجل أو تضـعيف آخر، لاعتبار هـذا من التقليـد فى التوثيق و فى الجرح و التعـديل. و إذا ما أراد أحـد أن يبنى عقيدته و يبنى تراثه على التحقيق و الاجتهاد، فلا يصـحّ له أن يقلّد فيه، بل يجب عليه أن يسبر بنفسه و يبحث عن منشأ تضـعيف هذا الرجل الذى ضـعّف، هل هو صـحيح أو ربّما كان تحاملا عليه؟ و عن منشأ التوثيق، أهو صحيح أم أنّ فيه تحيّزا؟

و هـذا أمر بالغ الخطوره، لأنّنا فى هـذا الاسـتنتاج العلمى نقرّر مصـير مـدى انتفاعنا بالتراث، و نحـدّد درجه و كيفيّه الحفاظ على التراث،

و هـذه الموقعيّه من المسؤوليّه تجاه التراث كيف يحصـر صـلاحيه هذا الموقع و يصادر، و نجعل عليه و صايه منهج معيّن حقيقته التقليـد و تحكيم فتاوى رجاليّه و جعلها من الثابتات الأزليّه التى لا يطاولها نقـد و لا اعتراض، مع أنّ الجرح و التعـديل يقوّض أو يبسط فى التراث، و الحديث النبوىّ و حديث أهل البيت عليهم السّـلام، لا يصحّ أن نلزم بما قاله النجاشى – من باب المثال – فى التضـعيف، أو بما قاله كبار علماء الرجال عندنا، و ليست هذه دعوه لغضّ الطرف و صـرف النظر، و بألّا نعطى أىّ قيمه علميّه لما قالوه، فالأمر ليس اسـتخفافا بأقوال العلماء، بل ما قالوه مجرّد معطيات و مؤشّـرات لا بدّ أن ينضمّ إليها مناهج و موادّ اخرى يوازن فيما بينها، ثمّ يستنتج حقيقه الحال.

و هـذا نظير البـاحث التـاريخى (فعلـم الرجـال اشـتقّ من علم التاريـخ)، و إنّ البـاحث و المحقّق التـاريخى لاـ يقـف عنـد أقـوال المعاصـرين لشخصـيّه تاريخيّه، و لا يحسب نظرته و نتيجته النهائيّه و يوقفها عند أقوال المعاصرين لها، فضلا عن غير المعاصرين، لأنّه كم من معاصـر قـد أخـذه تحامل و حسد، و اختلاف فى المبنى أو فى العقيده، و غير ذلك ممّا يخرجه عن رحى التحقيق و مصداقيّه البحث.

و لا يمكننا – فى الحقيقه – أن نعتمـد على نتائـج مقرّره سـلفا من روّاد علم الرجال، لا سـيّما فى جانب الجرح، و نعتمدها كامور مسلّمه،

و كأنّها و حيّ منزل، فهذه فتاوى رجاليّه، و من أراد أن يقلّد فيها فعليه باتّباع الفتاوى، مع أنّ هذا ليس منهجا تحقيقيّا أصلا، و أمّا من أراد أن يجتهد و يحقّق فعليه دراسه تلك التضعيفات و تلك الطعون، لأنّ - كما هو واضح للخبير الممارس لعلم الرجال - جمله من التضعيفات - سيّما عند العامّه - هى ناشئه من مبنى اعتقادى معيّن، فإذا كان الراوى لا يتّفق معه فى مسأله كلاميّه أو اعتقاديّه، فيسارع إلى تكذيبه و طعنه و جرحه، و النيل منه، و الوقيعه فيه بكلّ ما اوتى، و يحصل هذا كثيرا، و قد صرّح بها كثيرون حتّى فى علم الدرايه و علم الرجال، فكيف يمكننا أن نبنى على جرح معيّن مبنيّ على عقيده و على رؤيه معيّنه فى مثل هذه الحاله؟

و لقد كان كلّ من الميرداماد و المحقّق الوحيد البهبهانى رحمهما اللّه - الذى يعتبر من المجدّدين فى الحوزات العلميّه فى القرن الثانى عشر - لا يجمدان على نصوص علماء الرجال من أصحابنا من جانب الجرح أو من جانب التعديل، بل كانا يدرسان الجرح و التعديل بإمعان و تدبّر، و يلاحظان منشأ الجرح و التعديل.

إنّ من يتتبّع فتاوى علماء الرجال فى الجرح، قد يرى العالم الرجالىّ مجتهدا فى تمييز المفردات الرجاليّه عن المشتركات، و تمييز طبقه الراوى، و تمييز تلاميذ الراوى، و تمييز شيوخ الراوى و كتبه،

لكنّه ما إن يصل إلى الجرح و التعديل و حال الراوى حتّى تراه مقلّدا فى ذلك، سيّما عند العامّه، و هذا فى الواقع تقليد و ليس اجتهادا.

إنّ الانفتاح على مناهج البحث الرجالى التى أشرنا إليها فى كتابنا الرجالى يحافظ على التراث بشكل علمى تحقيقى، و ممّا يجب الانتباه إليه، أنّه لا يصحّ أن نعتمد على تضعيف ابن الغضائرى أو غيره، دون الاطّلاع على منشأ التضعيف، أو أن نعتمد على قول النجاشى، و النجاشى - قدّس اللّه سرّه الشريف - له الشكر الجزيل على خدماته التى أسداها لمذهب أهل البيت عليهم السّلام، و لكنّنا لا يصحّ أن نجعل من مبانيه رحمه اللّه فى علم الكلام، و التى لم تكن متوسّعه، و إنّما كانت مقتضبه جدّا معيارا و صائبًا على تراث أهل البيت عليهم السّلام، و بأىّ ميزان نجعل النجاشى رحمه اللّه - بما اوتى من مستوى علمى فى علم الكلام - يعيّر و يزن لنا؟ و هو نفسه رحمه اللّه لم يقل: «قلّدونى و سدّوا باب الاجتهاد فى علم الرجال».

لذلك فإنّنا عندما نقف على تضعيف رجالى معيّن فلا يعنى ذلك الالزام بهذه الفتوى الرجاليّه، بل لا بدّ لنا من دراسه منشأ التضعيف الذى استند إليه فى هذه الفتوى، و تقييم صحّته أو بطلانه.

و هذا هو ما يقال عنه «الاجتهاد فى علم الرجال»، و إلاّ فإنّه يكون «تقليدا فى علم الرجال»، و التقليد فى علم الرجال يعنى جعل

الوصایه علی التراث الدینی لثلّه قلیله، و هذا أمر خطیر یقتضی سدّ باب الاجتهاد، و سدّ باب التحقیق و التدقیق، و هی ظاهره موجوده أکثر و أشدّ عند العامّه فی علم الرجال.

فحذار من التقلید فی فتاوی علم الرجال، بل إنّ اللازم هو الاجتهاد فی التوثیق و فی الجرح و التعدیل، و هذا باب شاقّ بالطبع، فالاجتهاد و التحقیق هو شاقّ فی نفسه، بخلاف التقلید الذی هو استراحه یقصدها من لا یحبّ التعب و یخلد إلی الراحه. و لا یصحّ أن یلزم الطرف الآخر بمجرّد فتوی رجالیّه، فضلا عن کون الرجل مهملا أو غیر مطعون فیه أو بلا توثیق، فالحال فیه أدعی للزوم الفحص و الاجتهاد فی حاله کما فی المقام.

و من هنا نقول: إنّ المعترضین علی الزیاره الجامعه یحتجّون بأنّ سندها غیر صحیح، و ذلک لوجود موسی بن عمران النخعی، و هو مجهول أو ضعیف، و هذا الاعتراض غیر صحیح.

فی البدایه یجب أن نعرف موسی النخعی الوارد فی سند الزیاره، ففی سند الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی الفقیه ذکر (موسی بن عبد اللّه)(۱) ، و فی العیون ذکر (موسی بن عمران)(۲) ، و لم یرد ذکر للأوّل إلّا فی

۱- (۱) من لا یحضره الفقیه: ۶۰۹/۲.

۲- (۲) عیون أخبار الرضا علیه السّلام: ۳۰۵/۱.

روایه الفقیه هذه فقط، و من رواها عنه تبعا له کالشیخ الطوسی رحمه اللّه فی التهذیب(۱) ، بینما الثانی هو المعروف، و الذی یروی عنه محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفی الثقه، قال عنه النجاشی: «هو محمّد بن جعفر الکوفی الأسدی المعروف بمحمّد بن أبی عبد اللّه، و هو المعروف أیضا بأبی الحسین الکوفی عند النجاشی، و أبی الحسین الأسدی عند الشیخ الطوسی رحمه اللّه، و قد ذکر الشیخ فی الغیبه أنّه من الأقوام الثقات الذین ترد علیهم التوقیعات من النوّاب الأربعه».

و (موسی بن عبد اللّه) و (موسی بن عمران النخعی) متّحد، و عبد اللّه اسم لجدّه أی هو (موسی بن عمران بن عبد اللّه النخعی)، و القرینه علی ذلک أنّه موسی بن عمران النخعی عمّه الحسین بن یزید النوفلی الذی یکثر الروایه عنه جدّا، و یصرّح بوصفه (عمّه)، و الحسین بن یزید النوفلی قد صرّح باسم جدّه أنّه (عبد اللّه) فی روضه الکافی(۲).

و الظاهر أنّه جدّ عمّه و أبیه. نعم، فی طریق ذلک الحدیث (محمّد بن عبد اللّه - و هو الأسدی -، عن موسی بن عمران، عن عمّه الحسین بن عیسی بن عبد اللّه، عن علیّ بن جعفر)، و الظاهر وقوع

۱- (۱) تهذیب الأحکام: ۹۵/۶.

۲- (۲) الکافی: ۱۵۲/۸، الحدیث ۱۴۱.

تصحیف فی اسم والد عمّه، أی لفظ (ابن عیسی) أنّه (ابن یزید)، أی عن عمّه الحسین بن یزید بن عبد اللّه، و التصحیف قریب فی الرسم، و قد وقع نظیر ذلک کثیرا فی اسم عمّه، ففی بعض الطرق (الحسن بن یزید) و بعضها (الحسین بن زید) أو (الحسن بن زید) و هو تصحیف معهود فی النسخ و الطرق، هذا مضافا إلی أنّ وحده الطریق للصدوق تقتضی وحده الراوی أیضا.

ثمّ إنّ موسی بن عمران النخعی کما یظهر من تتبّع روایاته المتکاثره فی کتب الصدوق و غیره:

أوّلا: إنّه تلمیذ عمّه الحسین بن یزید النوفلی، و أغلب روایاته عنه، و قد اعتمد توثیقه الشیخ فی عدّه الاصول - کما یأتی - و أنّه من الأجلّاء.

ثانیا: إنّه استاذ و شیخ أبی الحسین محمّد بن أبی عبد اللّه جعفر بن عون الأسدی الکوفی الذی قال عنه الطوسی: «و قد کان فی زمان السفراء المحمودین أقوام ثقات ترد علیهم التوقیعات من قبل المنصوبین للسفاره من الأصل، منهم أبو الحسین محمّد بن جعفر الأسدی»، کما أنّ أغلب روایاته یرویها الأسدی هذا.

ثالثا: إنّه قد اعتمده الصدوق فی کتاب کمال الدین و التوحید و الخصال و العلل و الفقیه و ثواب الأعمال و صفات الشیعه و الأمالی،

و أكثر من رواياته، كما اعتمده فى مشيخه الفقيه فى طريقه إلى يحيى بن عبّاد المكّى. و كذلك فى طريقه إلى الحديث عن سليمان بن داود فى معنى قوله تعالى: فَطَفِقَ مَسْحاً... (۱).

رابعا: إنّ غالب رواياته بالطريق المتكرّر، و هو محمّد بن أبى عبد اللّه (الأسدى)، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد هى فى تحف المسائل الاعتقاديّه و لطائف المعارف، بل جلّ رواياته بغير هذا الطريق أيضا هى فى نكات المعرفه فى الاصول الاعتقاديّه، كما يشهد لذلك التتبّع لجميع رواياته، و هى تظهر بوضوح مستوى رفيع فى العلم مستقيم العقيده، و على نمط رائق ظريف فى معانى المعرفه.

خامسا: إنّه و تبعا لاستاذه و هو عمّه الحسين بن يزيد النوفلى كان منفتحا على عدّه مشارب فى تيّارات الرواه من الإماميّه، فهو يروى بتوسّط عمّه عن فقهاء الرواه، و كذلك يروى عن رواه أسرار المعارف كالمفضّل بن عمر و محمّد بن سنان، و يروى عن متكلّمى الرواه و غيرهم.

سادسا: اعتمد رواياته أيضا الكلينى فى اصول الكافى، و ابن

۱- (۱) ص ۳۳:۳۸.

قولويه فى كامل الزيارات، و علىّ بن محمّد القمّى فى كفايه الأثر.

ثمّ إنّ هناك وجوه اخرى لاعتبار حاله:

الأوّل: موسى الراوى لأغلب روايات عمّه النوفلى

و أمّا موسى بن عمران فهو ابن أخ الحسين بن يزيد النوفلى، و النوفلى وثّقه الشيخ الطوسى فى العدّه و السيّد الخوئى و جماعه غيرهم لقول الشيخ الطوسى فى العدّه: «عملت الطائفه بروايات السكونى»(۱).

و الراوى لأغلب روايات السكونى هو الحسين بن يزيد النوفلى، فيقتضى ذلك توثيق الطائفه له، مضافا لتعبير النجاشى بأنّ الحسين بن يزيد النوفلى: «نوفل النخع»(۲)، أى وجيه قبيله النخع و الموجّه فيهم، أو الذى يذكر بالجميل و الحسن. و قبيله النخع من القبائل الشيعيّه الكبيره فى الكوفه، فمع هذا الوصف تظهر مكانه موسى بن عمران النخعى، حيث أنّ عمّه هو النوفلى، بل و استاذه، فقد روى عن عمّه أكثر من (۲۰۰) روايه، ممّا يظهر تتلمذه عليه، و اختصاصه

۱- (۱) عدّه الاصول: ۱/۳۸۰.

۲- (۲) رجال النجاشى: ۷۷.

به، فضلا عن غیره، فهو کثیر الروایه فی کتب الأصحاب المعتمده، بل إنّ الحسین بن یزید تطّرد فیه وجوه التوثیق المتقدّمه فی ابن أخیه موسی بن عمران، کما لا یخفی.

الثانی: روایات النوفلی جلّها فی المعارف

مضافا إلی أنّ متون الروایات التی یرویها موسی بن عمران عن عمّه، جلّها فی فرائد المعارف، و هی صحیحه المضمون، مستقیمه المعنی، وفق اصول و قواعد معارف المذهب عند المتأخّرین، بل إنّ جمله منها ممّا یدلّ علی رفعه مقامه، و طول باعه، و تمکّنه و تضلّعه فی المعارف، ممّا یکشف عن کونه من فرسان المیدان، و أوتاد الرواه، و حمله هذه الأسرار.

الثالث: اعتماد الأعلام علی روایاته

و قد اعتمد روایاته - لا سیّما فی المعارف - أعلام الطائفه، کالکلینی فی الکافی، و الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السّلام و التوحید، و غیرهما، بل و وقع فی مشیخته فروی عنه فی أکثر من ثمانین موردا.

و قد روی عن:

۱ - عمّه الحسین بن یزید النوفلی (ثقه).

۲ – ابن أبی عمیر (من أصحاب الإجماع).

۳ – الحسن بن محبوب (من أصحاب الإجماع).

۴ – عبد اللّه بن الحجّال (ثقه جلیل).

۵ – إبراهیم بن الحکم بن ظهیر.

۶ – الحسین بن سعید الأهوازی (ثقه جلیل)(۱).

۷ – صفوان بن مهران الجمّال (ثقه).

و روی روایاته عنه:

۱ – محمّد بن جعفر أبی عبد اللّه الکوفی الأسدی (ثقه)(۲).

۲ – محمّد بن یحیی العطّار (ثقه)، و کذا أبوه.

۳ – محمّد بن موسی بن المتوکّل (ثقه علی الأصحّ).

۴ – علیّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق (ترضّی علیه الصدوق).

۱– (۱) التهذیب: ۲۵۹/۱.

۲– (۲) قال الشیخ رحمه اللّه فی الغیبه: ۴۱۵: «و قد کان فی زمان السفراء المحمودین أقوام ثقات ترد علیهم التوقیعات من قبل المنصوبین للسفاره من الأصل، منهم أبو الحسین محمّد بن جعفر الأسدی رحمه اللّه».

۵ – علیّ بن عبد اللّه الورّاق (ترضّی علیه الصدوق).

۶ – محمّد بن أحمد السنانی (ثقه).

۷ – محمّد بن إسماعیل المکّی البرمکی (ثقه)، کما فی العیون للصدوق.

صحّه سند الزیاره إذا ما لاحظنا سند الزیاره الجامعه الکبیره فإنّا سنجده صحیحا إلی موسی بن عمران، و هذا هو أحد الأدلّه علی وثاقه الراوی موسی بن عمران بن یزید النخعی رحمه اللّه.

قال الشیخ الصدوق رحمه اللّه: «حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضی اللّه عنه و محمّد بن أحمد السنانی و علیّ بن عبد الورّاق و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب، قال: حدّثنا محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفی و أبو الحسین الأسدی، قالوا: حدّثنا محمّد بن إسماعیل المکّی البرمکی، قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعی»(۱).

الرابع: سؤال للإمام الهادی علیه السّلام

سؤاله للإمام الهادی علیه السّلام بقوله: «علّمنی – یابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله –

۱– (۱) عیون أخبار الرضا علیه السّلام: ۳۰۵/۱.

قولا بليغا كاملا إذا زرت واحدا منكم»، هو نفسه دليل على مقام معرفته بالأئمّه عليهم السّلام، و أنّ لهم شؤونا متّحده، و مقامات متّبعه، و أنّ نور الإمامه و مقام الخلافه شيء واحد.

الخامس: بيان الإمام الهادى عليه السّلام

اشاره

بيان الإمام لمثل هذا المتن لموسى بن عمران يدلّ على مكانته فى معرفه مقاماتهم و أسرارهم عليهم السّلام، و ذلك نظير ما اعتمدوه فى اعتبار حال عمر بن حنظله(۱) ، فأسئله و أجوبه الإمام له تدلّ على علوّ مقامه العلمى و جلالته، و هى قرينه متينه معتمده.

مضامين الزياره الجامعه

علوّ مضامين الزياره من حيث جزاله المعنى و جزاله اللفظ و التراكيب، كلّها تدلّ على قوّه مضمون الزياره، و أنّها فى مصاف أعالى متون الروايات الصادره منهم عليهم السّلام، كما أنّ مضامينها و بنودها كقواعد فى معرفتهم قد ورد بمضمونها الروايات المستفيضه فى أبواب المعارف، و إن اختلف اللفظ فى بعضها، لكن لباب المعنى و مآله واحد.

۱- (۱) قد ذكرنا فى رساله خاصّه جلاله حاله ضمن كتاب (هيويات فقهيّه). انظر معجم رجال الحديث: ۲۷/۱۳، رقم ۸۷۲۳.

متون رواياته فى المعارف

نبذه بارزه من متون الروايات التى ينقلها موسى بن عمران فى المعارف، بلحاظ معارف الأئمّه عليهم السّلام، و نذكر بعضها:

الصدوق رحمه اللّه فى التوحيد، قال: حدّثنا علىّ بن أحمد بن محمّد ابن عمران الدقّاق رحمه اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفى، قال:

حدّثنا موسى بن عمران النخعى الكوفى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علىّ بن الحسين، عمّن حدّثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: «إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: أنا علم اللّه، و أنا قلب اللّه الواعى، و لسان اللّه الناطق، و عين اللّه، و جنب اللّه، و أنا يد اللّه» (۱).

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد

۱- (۱) التوحيد: ۱۶۴.و علّق عليه الشيخ الصدوق رحمه اللّه بقوله: «معنى قوله عليه السّلام: و أنا قلب اللّه الواعى، أى أنا القلب الذى جعله اللّه و عاء لعلمه، و قلبه إلى طاعته، و هو قلب مخلوق للّه عزّ و جلّ كما هو عبد اللّه عزّ و جلّ، و يقال: قلب اللّه كما يقال: عبد اللّه و بيت اللّه و جنّه اللّه و نار اللّه، و أمّا قوله: عين اللّه، فإنّه يعنى به الحافظ لدين اللّه، و قد قال اللّه عزّ و جلّ: تَجْرِى بِأَعْيُنِنا [القمر ۵۴: ۱۴] أى بحفظنا، و كذلك قوله عزّ و جلّ: وَ لِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِى [طه ۲۰:۳۹] معناه على حفظى».

ابن أبی عبد اللّه الکوفی، قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن الحسن بن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن أبی حمزه، عن سعید بن جبیر، عن عبد اللّه بن عبّاس، قال:

«قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: إنّ اللّه تبارک و تعالی اطّلع إلی الأرض اطّلاعه فاختارنی منها فجعلنی نبیّا، ثمّ اطّلع الثانیه فاختار منها علیّا فجعله إماما، ثمّ أمرنی أن أتّخذه أخا و ولیّا و وصیّا و خلیفه و وزیرا، فعلیّ منّی و أنا من علیّ، و هو زوج ابنتی و أبو سبطیّ الحسن و الحسین.

ألا- و إنّ اللّه تبارک و تعالی جعلنی و إیّاهم حججا علی عباده، و جعل من صلب الحسین أئمّه یقومون بأمری، و یحفظون وصیّتی، التاسع منهم قائم أهل بیتی، و مهدیّ امّتی، أشبه الناس بی فی شمائله و أقواله و أفعاله، یظهر بعد غیبه طویله و حیره مضلّه، فیعلن أمر اللّه، و یظهر دین اللّه عزّ و جلّ، یؤیّد بنصر اللّه، و ینصر بملائکه اللّه، فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما» (۱).

حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن أبی عبد اللّه الکوفی، قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه،

۱- (۱) کمال الدین و تمام النعمه: ۲۵۷ و ۲۵۸.

عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: حدّثنى جبرئيل عن ربّ العزّه جلّ جلاله أنّه قال: من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدى، و أنّ محمّدا عبدى و رسولى، و أنّ علىّ بن أبى طالب خليفتى، و أنّ الأئمّه من ولده حججى أدخله الجنّه برحمتى، و نجّيته من النار بعفوى، و أبحت له جوارى، و أوجبت له كرامتى، و أتممت عليه نعمتى، و جعلته من خاصّتى و خالصتى، إن نادانى لبّيته، و إن دعانى أجبته، و إن سألنى أعطيته، و إن سكت ابتدأته، و إن أساء رحمته، و إن فرّ منّى دعوته، و إن رجع إلىّ قبلته، و إن قرع بابى فتحته، و من لم يشهد أن لا إله إلاّ أنا وحدى، أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ محمّدا عبدى و رسولى، أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ علىّ بن أبى طالب خليفتى، أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ الأئمّه من ولده حججى، فقد جحد نعمتى، و صغّر عظمتى، و كفر بآياتى و كتبى، إن قصدنى حجبته، و إن سألنى حرمته، و إن نادانى لم أسمع نداءه، و إن دعانى لم أستجب دعاءه، و إن رجانى خيّبته، و ذلك جزاؤه منّى و ما أنا بظلاّم للعبيد.

فقام جابر بن عبد اللّه الأنصارى فقال: يا رسول اللّه، و من الأئمّه من ولد علىّ بن أبى طالب؟

فإذا أدركته فأقرئه منّی السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسی بن جعفر، ثمّ الرضا علیّ بن موسی، ثمّ التقیّ محمّد بن علیّ، ثمّ النقیّ علیّ بن محمّد، ثمّ الزكیّ الحسن بن علیّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهدیّ امّتی الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

هؤلاء - یا جابر - خلفائی و أوصیائی و أولادی و عترتی، من أطاعهم فقد أطاعنی، و من عصاهم فقد عصانی، و من أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرنی، بهم یمسك اللّه عزّ و جلّ السماء أن تقع علی الأرض إلّا بإذنه، و بهم یحفظ اللّه الأرض أن تمید بأهلها» (۱).

حدّثنا علیّ بن أحمد بن موسی الدقّاق رحمه اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن أبی عبد اللّه الكوفی، قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس، قال: «إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله كان جالسا ذات یوم إذ أقبل الحسن علیه السّلام، فلمّا رآه بكی، ثمّ قال: إلیّ یا بنیّ، فما زال یدنیه حتّی أجلسه علی فخذه الیمنی.

ثمّ أقبل الحسین علیه السّلام، فلمّا رآه بكی، ثمّ قال: إلیّ یا بنیّ، فما زال

۱- (۱) كمال الدین و تمام النعمه: ۲۵۸ و ۲۵۹.

يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثمّ أقبلت فاطمه عليها السّلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّه، فأجلسها بين يديه.

ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا أخى، فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول اللّه، ما ترى واحدا من هؤلاء إلّا بكيت، أو ما فيهم من تسرّ برؤيته!

فقال صلّى اللّه عليه و اله: و الذى بعثنى بالنبوّه، و اصطفانى على جميع البريّه، إنّى و إيّاهم لأكرم الخلق على اللّه عزّ و جلّ، و ما على وجه الأرض نسمه أحبّ إليّ منهم.

انزل فیه القرآن هدی للناس و بیّنات من الهدی و الفرقان.

و أمّا ابنتی فاطمه، فإنّها سیّده نساء العالمین من الأوّلین و الآخرین، و هی بضعه منّی، و هی نور عینی، و هی ثمره فؤادی، و هی روحی التی بین جنبی، و هی الحوراء الإنسیّه، متی قامت فی محرابها بین یدی ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائکه السماء کما یزهر نور الکواکب لأهل الأرض، و یقول اللّه عزّ و جلّ لملائکته: ملائکتی، انظروا إلی أمتی فاطمه سیّده إمائی، قائمه بین یدی ترتعد فرائصها من خیفتی، و قد أقبلت بقلبها علی عبادتی، اشهدکم أنّی قد آمنت شیعتها من النار. و إنّی لمّا رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی، کأنّی بها و قد دخل الذلّ بیتها، و انتهکت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت إرثها، و کسر جنبها، و أسقطت جنینها، و هی تنادی: یا محمّداه، فلا تجاب، و تستغیث فلا تغاث، فلا تزال بعدی محزونه مکروبه باکیه، تتذکّر انقطاع الوحی عن بیتها مرّه، و تتذکّر فراقی اخری، و تستوحش إذا جنّها اللیل لفقد صوتی الذی کانت تستمع إلیه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ تری نفسها ذلیله بعد أن کانت فی أیّام أبیها عزیزه، فعند ذلک یؤنسها اللّه تعالی ذکره بالملائکه، فنادتها بما نادت به مریم بنت عمران، فتقول: یا فاطمه، إِنَّ اللّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ (۱).

۱- (۱) آل عمران ۳:۴۲.

یا فاطمه، اُقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرّاکِعِینَ (۱).

ثمّ یبتدئ بها الوجع فتمرض، فیبعث اللّه عزّ و جلّ إلیها مریم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فی علّتها، فتقول عند ذلک: یا ربّ، إنّی قد سئمت الحیاه، و تبرّمت بأهل الدنیا، فألحقنی بأبی، فیلحقها اللّه عزّ و جلّ بی، فتکون أوّل من یلحقنی من أهل بیتی، فتقدم علیّ محزونه مکروبه مغمومه مغصوبه مقتوله، فأقول عند ذلک: اللّهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و أذلّ من أذلّها، و خلد فی نارک من ضرب جنبها حتّی ألقت ولدها، فتقول الملائکه عند ذلک: آمین.

و أمّا الحسن، فإنّه ابنی و ولدی، و بضعه منّی، و قرّه عینی، و ضیاء قلبی، و ثمره فؤادی، و هو سیّد شباب أهل الجنّه، و حجّه اللّه علی الائمّه، أمره أمری، و قوله قولی، من تبعه فإنّه منّی، و من عصاه فلیس منّی، و إنّی لمّا نظرت إلیه تذکرت ما یجری علیه من الذلّ بعدی، فلا یزال الأمر به حتّی یقتل بالسمّ ظلما و عدوانا، فعند ذلک تبکی الملائکه و السبع الشداد لموته، و یبکیه کلّ شیء حتّی الطیر فی جوّ السماء، و الحیتان فی جوف الماء، فمن بکاه لم تعم عینه یوم تعمی العیون، و من حزن علیه لم یحزن قلبه یوم تحزن القلوب، و من زاره فی بقیعه ثبتت قدمه علی الصراط یوم تزلّ فیه الأقدام.

۱- (۱) آل عمران ۳:۴۳.

و أمّا الحسين، فإنّه منّى، و هو ابنى و ولدى، و خير الخلق بعد أخيه، و هو إمام المسلمين، و مولى المؤمنين، و خليفه ربّ العالمين، و غياث المستغيثين، و كهف المستجيرين، و حجّه اللّه على خلقه أجمعين، و هو سيّد شباب أهل الجنّه، و باب نجاه الامّه، أمره أمرى، و طاعته طاعتى، من تبعه فإنّه منّى، و من عصاه فليس منّى، و إنّى لمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدى، كأنّى به و قد استجار بحرمى و قبرى فلا يجار، فأضمّه فى منامه إلى صدرى، و آمره بالرحله عن دار هجرتى، و ابشّره بالشهاده، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله، و موضع مصرعه أرض كرب و بلاء، و قتل و فناء، تنصره عصابه من المسلمين، اولئك من ساده شهداء امّتى يوم القيامه، كأنّى أنظر إليه و قد رمى بسهم فخرّ عن فرسه صريعا، ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوما.

ثمّ بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و بكى من حوله، و ارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قال صلّى اللّه عليه و اله و هو يقول: اللّهمّ إنّى أشكو إليك ما يلقى أهل بيتى بعدى، ثمّ دخل منزله» (۱).

حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر رحمه اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السنانى، قال: حدّثنا محمّد بن أبى عبد اللّه الكوفى، عن موسى بن

۱- (۱) أمالى الصدوق: ۱۷۴-۱۷۷، الحديث ۲.

عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن ثابت بن دینار، قال: «سألت زین العابدین علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السّلام عن اللّه جلّ جلاله هل یوصف بمکان؟

فقال: تعالی اللّه عن ذلک.

قلت: فلم أسری بنبیّه محمّد صلّی اللّه علیه و اله إلی السماء؟

قال: لیریه ملکوت السماء و ما فیها من عجائب صنعه و بدائع خلقه.

قلت: فقول اللّه عزّ و جلّ: ثُمَّ دَنا فَتَدَلّی * فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی (۱) ؟

قال: ذاک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله، دنا من حجب النور فرأی ملکوت السماوات، ثمّ تدلّی صلّی اللّه علیه و اله فنظر من تحته إلی ملکوت الأرض حتّی ظنّ أنّه فی القرب من الأرض کقاب قوسین أو أدنی» (۲).

حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رحمه اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفی، قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی

۱- (۱) النجم ۵۳:۸ و ۹.

۲- (۲) علل الشرائع: ۱:۱۳۱ و ۱۳۲. أمالی الصدوق: ۲۱۴، الحدیث ۲۲.

بصیر، قال: «قال الصادق جعفر بن محمّد علیهما السّلام: من أقام فرائض اللّه، و اجتنب محارم اللّه، و أحسن الولایه لأهل بیت نبیّ اللّه، و تبرّأ من أعداء اللّه عزّ و جلّ، فلیدخل من أیّ أبواب الجنّه الثمانیه شاء» (۱).

حدّثنا محمّد بن أحمد السنائی رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفی، قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عکرمه، عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: قال اللّه جلّ جلاله: لو اجتمع الناس کلّهم علی ولایه علیّ ما خلقت النار» (۲).

حدّثنا الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدّب رحمه اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسدی الکوفی، قال: حدّثنی موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن آبائه، عن علیّ علیهم السّلام، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: إذا کان یوم القیامه یؤتی بک یا علیّ علی ناقه من نور، و علی رأسک تاج له أربعه أرکان، علی کلّ رکن

۱- (۱) أمالی الصدوق: ۵۶۱.

۲- (۲) أمالی الصدوق: ۷۵۵.

ثلاثه أسطر: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، علیّ ولیّ اللّه، و تعطی مفاتیح الجنّه، ثمّ یوضع لک کرسی یعرف بکرسی الکرامه فتقعد علیه، ثمّ یجمع لک الأوّلون و الآخرون فی صعید واحد، فتأمر بشیعتک إلی الجنّه، و بأعدائک إلی النار، فأنت قسیم الجنّه، و أنت قسیم النار، و لقد فاز من تولاّک، و خسر من عاداک، فأنت فی ذلک الیوم أمین اللّه، و حجّه اللّه الواضحه» (۱).

روی محمّد بن أبی عبد اللّه الأسدی الکوفی، عن موسی بن عمران، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه حدیث تفسیر قوله تعالی: وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ (۲) بالإمامه، جعلها اللّه عزّ و جلّ فی عقب الحسین علیه السّلام باقیه إلی یوم القیامه» (۳).

و روی محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفی، عن موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن یحیی بن أبی القاسم، عن الصادق جعفر بن

۱- (۱) معانی الأخبار: ۱۳۱-۱۳۲.

۲- (۲) الزخرف ۲۸:۴۳.

۳- (۳) معانی الأخبار: ۱۳۱ و ۱۳۲.

محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: الأئمّه بعدى اثنا عشر أوّلهم علىّ بن أبى طالب، و آخرهم القائم، فهم خلفائى و أوصيائى و أوليائى و حجج اللّه على امّتى بعدى، المقرّ بهم مؤمن، و المنكر لهم كافر» (۱).

عن محمّد بن أحمد السنانى رضى اللّه عنه، عن محمّد بن أبى عبد اللّه الأسدى الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن علىّ بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه الصادق عليه السّلام، قال: إنّ اللّه تبارك و تعالى لا يوصف بزمان، و لا مكان، و لا حركه، و لا انتقال، و لا سكون، بل هو خالق الزمان و المكان و الحركه و السكون و الانتقال، تعالى عمّا يقول الظالمون علوّا كبيرا» (۲).

حدّثنا محمّد بن أحمد السنانى رضى اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبى عبد اللّه الأسدى الكوفى، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علىّ بن سالم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لعلىّ عليه السّلام: يا علىّ، أنت إمام المسلمين، و أمير المؤمنين، و قائد الغرّ

۱- (۱) كمال الدين و تمام النعمه: ۲۵۹. من لا يحضره الفقيه: ۱۷۹/۴.

۲- (۲) أمالى الصدوق: ۳۵۳.

المحجّلين، و حجّه اللّه بعدى على الخلق أجمعين، و سيّد الوصيّين، و وصىّ سيّد النبيّين.

يا علىّ، إنّه لمّا عرج بى إلى السماء السابعه، و منها إلى سدره المنتهى، و منها إلى حجب النور، و أكرمنى ربّى جلّ جلاله بمناجاته، قال لى: يا محمّد؟

قلت: لبّيك ربّى و سعديك، تباركت و تعاليت.

قال: إنّ علىّا إمام أوليائى، و نور لمن أطاعنى، و هو الكلمه التى ألزمتها المتّقين، من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى، فبشّره بذلك.

فقال على عليه السّلام: يا رسول اللّه، بلغ من قدرى حتّى إنّى اذكر هناك!

فقال: نعم يا علىّ، فاشكر ربّك، فخرّ علىّ عليه السّلام ساجدا شكرا للّه على ما أنعم به عليه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: ارفع رأسك يا علىّ، فإنّ اللّه قد باهى بك ملائكته» (۱).

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه اللّه، قال: حدّثنا محمّد ابن أبى عبد اللّه الكوفى، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن علىّ بن سالم، عن أبيه، عن ثابت

۱- (۱) أمالى الصدوق: ۳۷۵.

ابن أبی صفیّه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: من سرّه أن یجمع اللّه له الخیر کلّه فلیوال علیّا بعدی، و لیوال أولیاءه، و لیعاد أعداءه» (۱).

حدّثنا الشیخ الجلیل أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّی رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا علیّ بن أحمد بن موسی الدقّاق رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفی، قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن علیّ بن أبی حمزه، عن یحیی بن أبی إسحاق، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه، عن أبیه علیهم السّلام، قال: «سئل النبیّ صلّی اللّه علیه و اله: أین کنت و آدم فی الجنّه؟

قال: کنت فی صلبه، و هبط بی إلی الأرض فی صلبه، و رکبت السفینه فی صلب أبی نوح، و قذف بی فی النار فی صلب أبی إبراهیم، لم یلتق لی أبوان علی سفاح قطّ، و لم یزل اللّه عزّ و جلّ ینقلنی من الأصلاب الطیّبه إلی الأرحام الطاهره هادیا مهدیّا حتّی أخذ اللّه بالنبوّه عهدی، و بالإسلام میثاقی، و بیّن کلّ شیء من صفتی، و أثبت فی التوراه و الإنجیل ذکری، و رقی بی إلی سمائه، و شقّ لی اسما من أسمائه

۱- (۱) أمالی الصدوق: ۵۶۰.

الحسنی، امّتی الحمّادون، فذو العرش محمود و أنا محمّد» (۱).

حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفی، عن موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن أبی حمزه الثمالی، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد اللّه ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: لمّا عرج بی إلی السماء السابعه، و منها إلی سدره المنتهی، و من السدره إلی حجب النور، نادانی ربّی جلّ جلاله: یا محمّد، أنت عبدی و أنا ربّک، فلی فاخضع، و إیّای فاعبد، و علیّ فتوکّل، و بی فثق، فإنّی قد رضیت بک عبدا و حبیبا و رسولا و نبیّا.

و بأخیک علیّ خلیفه و بابا، فهو حجّتی علی عبادی، و إمام لخلقی، به یعرف أولیائی من أعدائی، و به یمیّز حزب الشیطان من حزبی، و به یقام دینی، و تحفظ حدودی، و تنفذ أحکامی، و بک و به و بالأئمّه من ولده أرحم عبادی و إمائی.

و بالقائم منکم أعمر أرضی بتسبیحی و تهلیلی و تقدیسی و تکبیری و تمجیدی، و به اطهّر الأرض من أعدائی، و اورثها أولیائی، و به أجعل

۱- (۱) أمالی الصدوق: ۷۲۳، الحدیث ۱. معانی الأخبار: ۵۵، الحدیث ۲.

كلمه الـذين كفروا بى السـفلى، و كلمتى العليـا، و به أحيى عبادى و بلادى بعلمى، و له اظهر الكنوز و الـذخائر بمشـيئتى، و إيّاه أظهر على الأسـرار و الضـمائر بـإرادتى، و أمـدّه بملائكتى لتؤيّـده على إنفـاذ أمرى، و إعلاـن دينى، ذلك وليّى حقّا، و مهـدى عبادى صدقا» (۱).

حدّثنا علىّ بن أحمد بن محمّد رضـى اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبى عبد اللّه الكوفى، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، قال:

«سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام: لأىّ علّه دفنت فاطمه عليها السّلام بالليل و لم تدفن بالنهار؟

قال: لأنّها أوصت أن لا يصلّى عليها الرجلان» (۲).

۱۸ - حـدّثنا علىّ بن أحمـد بن موسـى رحمه اللّه، قـال: حـدّثنا محمّـد بن أبى عبـد اللّه الكوفى، قـال: حـدّثنا موسـى بن عمران النخعى، عـن عمّـه الحسـين بن يزيـد، عن علىّ بن أبى حمزه، عن يحيى بن أبى القـاسم، قـال: «سـألت الصـادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: الم * ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * اَلَّذِينَ

۱- (۱) أمالى الصدوق: ۷۳۱.

۲- (۲) علل الشرائع: ۱۸۵/۱.

يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (۱).

فقال: المتّقون شیعه علیّ علیه السّلام، و الغیب فهو الحجّه الغائب، و شاهد ذلک قول اللّه عزّ و جلّ: وَ یَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَیْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ (۲) ، فأخبر عزّ و جلّ أنّ الآیه هی الغیب، و الغیب هو الحجّه، و تصدیق ذلک قول اللّه عزّ و جلّ:

وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَهً (۳) یعنی حجّه»(۴).

و من الروایات المیّزه التی رواها بالسند المعروف المتکرّر عن ابن عبّاس، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ظلامه فاطمه، و غصبها حقّها، و ضرب جنبها، و إسقاط جنینها، رواه الصدوق فی الأمالی(۵).

و الحموی فی فرائد السمطین(۶).

و غیرها من الروایات، و هی دالّه علی روایته لغوامض المعارف و لبابها.

۱- (۱) البقره ۲:۱-۳.

۲- (۲) یونس ۱۰:۲۰.

۳- (۳) المؤمنون ۲۳:۲۵.

۴- (۴) کمال الدین و تمام النعمه: ۱۷.

۵- (۵) أمالی الصدوق: ۱۱۲، المجلس الرابع و العشرون، الحدیث ۲.

۶- (۶) فرائد السمطین: ۳۴/۲، الحدیث ۳۷۱.

السادس: توثيق الأعلام للنخعی و اعتمادهم و استشهادهم بالزياره

اشاره

توثيق العلماء لموسی بن عمران النخعی، فقد وثّقه السيّد الخوئی قدّس سرّه (المتوفّی سنه ۱۴۱۳ ه) لروايته عن تفسير القمّی(۱).

و قال فيه المامقانی قدّس سرّه (المتوفّی سنه ۱۳۵۱ ه): «و فی روايته لها دلاله واضحه علی كونه إماميّا صحيح الاعتقاد، بل فی تلقين مولانا الهادی عليه السّلام شهاده علی كون الرجل من الحسان مقبول الروايه لهم، و عدم ذكره فی كتاب الرجال غير قادح فيه»(۲).

أقوال العلماء فی سند و متن الزياره

يقول العلّامه المجلسی قدّس سرّه (المتوفّی سنه ۱۱۱۱ ه): «إنّما هی أرقی الزيارات الجامعه متنا و سندا، و هی أفصحها و أبلغها»(۳).

و يقول المولی محمّد تقی المجلسی قدّس سرّه فی شرح الفقيه (المتوفّی سنه ۱۰۷۰): «و الزيارات لأمير المؤمنين و لباقی الأئمّه عليهم السّلام كثيره كثره، أحسنها الزياره الجامعه التی سنذكرها مشروحه»(۴).

۱- (۱) معجم رجال الحديث: ۶۶/۲۰.

۲- (۲) تنقيح المقال: ۲۵۷/۳.

۳- (۳) مفاتيح الجنان: ۶۲۶.

۴- (۴) روضه المتّقين: ۴۲۴/۵.

و قال أيضا: «و انّها أكمل الزيارات و أحسنها، بل بعد تلك الرؤيا أكثر الأوقات أزور الأئمّه عليهم السّلام بهذه الزياره، و فى العتبات العاليات ما زرتهم إلّا بهذه الزياره»(۱).

و كان ذلك بعد مكاشفته اللطيفه التى يقول فيها: «و لمّا وفّقنى اللّه تعالى لزياره أمير المؤمنين عليه السّلام و شرعت فى حوالى الروضه المقدّسه فى المجاهدات، و فتح اللّه تعالى علىّ ببركه مولانا عليه السّلام أبواب المكاشفات التى لا تحتملها العقول الضعيفه، رأيت فى ذلك العالم (و إن شئت قلت بين النوم و اليقظه) عندما كنت فى رواق عمران جالسا إنّى بسرّ من رأى (سامرّاء)، و رأيت مشهدهما فى نهايه الارتفاع و الزينه، و رأيت على قبرهما لباسا أخضر من لباس الجنّه، لأنّه لم أر مثله فى الدنيا، و رأيت مولانا و مولى الأنام صاحب العصر و الزمان عليه السّلام جالسا، ظهره على القبر و وجهه إلى الباب، فلمّا رأيته شرعت فى هذه الزياره بالصوت المرتفع كالمدّاحين، فلمّا أتممتها قال عليه السّلام: نعمه الزياره.

قلت: مولاى روحى فداك، زياره جدّك؟ (و أشرت نحو القبر).

فقال: نعم، ادخل، فلمّا دخلت وقفت قريبا من الباب.

۱- (۱) مفاتيح الجنان: ۶۲۶. روضه المتّقين: ۴۵۲/۵.

فقال علیه السّلام: تقدّم.

فقلت: مولای أخاف أن أصیر کافرا بترک الأدب.

فقال علیه السّلام: لا بأس إذا کان بإذننا، فتقدّمت قلیلا و کنت خائفا مرتعشا.

فقال: تقدّم.. تقدّم، حتّی صرت قریبا منه علیه السّلام.

قال: اجلس.

قلت: أخاف مولای.

قال علیه السّلام: لا تخف. فلمّا جلست جلسه العبید بین یدی المولی الجلیل، قال علیه السّلام: استرح و اجلس مربعا، فإنّک تعبت، جئت ماشیا حافیا.

و الحاصل أنّه وقع منه علیه السّلام بالنسبه إلی عبده ألطاف عظیمه و مکالمات لطیفه لا یمکن عدّها و نسیت أکثرها.

ثمّ انتبهت من تلک الرؤیا، و حصل فی الیوم أسباب الزیاره بعد کون الطریق مسدوده فی مدّه طویله، و بعد ما حصل الموانع العظیمه ارتفعت بفضل اللّه و تیسّرت الزیاره بالمشی و الحفا، کما قاله الصاحب علیه السّلام.

و کنت لیله فی الروضه المقدّسه و زرت مکرّرا بهذه الزیاره، و ظهر

فی الطریق و فی الروضه کرامات عجیبه، بل معجزات غریبه یطول ذکرها، فالحاصل أنّه لا شکّ لی أنّ هذه الزیاره من أبی الحسن الهادی علیه السّلام - بتقریر الصاحب علیه السّلام - و أنّها أکمل الزیارات و أحسنها، بل بعد تلک الرؤیا أکثر الأوقات أزور الأئمّه علیهم السّلام بهذه الزیاره، و فی العتبات العالیات ما زرتهم إلّا بهذه الزیاره»(۱).

و یقول العلّامه السیّد عبد اللّه شبّر قدّس سرّه (المتوفّی سنه ۱۲۴۲ ه):

«لا یخفی علی اولی البصائر النقّاده، و أرباب الأذهان الوقّاده، و ذوی العقول السلیمه، و أصحاب الأفهام المستقیمه، أنّ الزیاره الجامعه الکبیره أعظم الزیارات شأنا، و أعلاها مکانه و مکانا، و أنّ فصاحه ألفاظها و فقراتها، و بلاغه مضامینها و عباراتها، تنادی بصدورها من عین صافیه نبعت عن (ینابیع الوحی) و الإلهام، و تدعو إلی أنّها خرجت من ألسنه نوامیس الدین و معاقل الأنام، فإنّها فوق کلام المخلوق و تحت کلام الخالق الملک العلّام، قد اشتملت علی الإشاره إلی جمله من الأدلّه و البراهین المتعلّقه بمعارف (اصول الدین)، و أسرار الأئمّه الطاهرین، و مظاهر صفات (ربّ العالمین)، و قد احتوت علی ریاض نضره، و حدائق خضره، مزیّنه بأزهار المعارف و الحکمه، محفوفه بثمار أسرار أهل بیت العصمه، و قد تضمّنت شطرا

۱- (۱) روضه المتّقین: ۴۵۲/۵.

و افرا من حقوق اولی الأمر الذین أمر اللّه بطاعتهم، و أهل البیت الذین حثّ اللّه علی متابعتهم، و ذوی القرب الذین أمر اللّه بمودّتهم، و أهل الذکر الذین أمر اللّه بمسألتهم، مع الإشاره إلی آیات فرقانیّه، و روایات نبویّه، و أسرار إلهیّه، و علوم غیبیّه، و مکاشفات حقّیّه، و حکم».

إلی أن قال: «اعلم أنّ هذه الزیاره قد رواها جمله من أساطین الدین، و حمله علوم الأئمّه الطاهرین، و قد اشتهرت بین الشیعه الأبرار اشتهار الشمس فی رابعه النهار، و جواهر مبانیها، و أنوار معانیها، دلائل حقّ، و شواهد صدق، علی صدورها عن صدور حمله العلوم الربّانیّه، و أرباب الأسرار الفرقانیّه، المخلوقین من الأنوار الإلهیّه، فهی کسائر کلامهم الذی یغنی فصاحه مضمونه، و بلاغه مشحونه عن ملاحظه سنده، کنهج البلاغه و الصحیفه السجّادیّه، و أکثر الدعوات و المناجات»(۱).

استشهاد العلماء بالزیاره

ما فتئ العلماء یعتمدون علی الاستشهاد بالزیاره الجامعه، و نذکر ما قاله بعض منهم علی سبیل المثال لا الحصر:

قال السیّد شرف الدین الحسینی قدّس سرّه (المتوفّی نحو سنه ۹۶۵ ه)

۱- (۱) الأنوار اللامعه فی شرح الزیاره الجامعه: ۲۹-۳۱.

فی تأویل الآیات الوارده فی سوره الغاشیه إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ (۱):

عن جمیل بن درّاج، قال: «قلت لأبی الحسن علیه السّلام: أحدّثهم بتفسیر جابر؟

قال: لا تحدّث به السفله فیذیعوه، أما تقرأ: إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ ؟

قلت: بلی.

قال: إذا کان یوم القیامه و جمع اللّه الأوّلین و الآخرین، ولّانا حساب شیعتنا، فما کان بینهم و بین اللّه حکمنا علی اللّه فیه، فأجاز حکومتنا، و ما کان بینهم و بین الناس استوهبناه فوهبوه لنا، و ما کان بیننا و بینهم فنحن أحقّ من عفا و صفح.

و یؤیّد ذلک ما جاء فی الزیاره الجامعه المرویّه عن الهادی علیه السّلام، و هو قوله: و إیاب الخلق إلیکم، و حسابهم علیکم.

و معنی هذا التأویل الظاهر: أنّ الضمیر فی إلینا و علینا راجع إلی اللّه تعالی.

و أمّا الباطن: فإنّه راجع إلیهم علیهم السّلام؛ و ذلک لأنّهم ولاه أمره و نهیه فی الدنیا و الآخره، و الأمر کلّه للّه، فلمن شاء من خلقه جعله إلیه،

۱- (۱) الغاشیه ۸۸:۲۵ و ۲۶.

و لا شكّ أنّ رجوع الخلق يوم القيامه إليهم، و حسابهم عليهم، فيدخلون وليّهم الجنّه، و عدوّهم النار، كما ورد فى كثير من الأخبار

أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قسيم الجنّه و النّار» (۱).

و قال السيّد صدر الدين الطباطبائى قدّس سرّه (المتوفّى سنه ۱۱۵۴ ه):

«و قال صلّى اللّه عليه و اله: أنا و علىّ من شجره واحده، و سائر الناس من شجر شتّى.

و لعلّ المعنى بالواحده ليس المعنى الذى تفيده التاء بمعنى الوحده الظاهريّه التى مناطها التشخيص الوحدانى بحسب الوجود العينى، بل الواحده الذاتيّه الواقعيّه المعنويّه، التى تشبه أن يكون مضمونه ما فى الزياره الجامعه عطفا على ما عامله أشهد أنّ أرواحكم و نوركم و طينتكم واحده، طابت و طهرت بعضها من بعض، و على هذا قوله صلّى اللّه عليه و اله: (شتّى) وصف لشجره باعتبار الكثره المقابله لهذه الوحده، فلا يضادّه التاء»(۲).

و قال الشيخ الأنصارى قدّس سرّه (المتوفّى سنه ۱۲۸۰ ه): «و الكلام فى الخوارج يظهر ممّا ذكرنا فى الناصب فإنّهم أشدّ النواصب، مضافا إلى إطلاق المشرك عليهم فى بعض الأخبار، كما فى قوله عليه السّلام فى خارجى

۱- (۱) تأويل الآيات: ۷۸۸/۲-۷۸۹.

۲- (۲) شرح دعاء الندبه: ۱۲۹.

دخل علیه: (إنّه مشرک و اللّه).

و قوله علیه السّلام فی الزیاره الجامعه: و من حاربکم مشرک مع أنّ نجاستهم إجماعیّه»(۱).

و قال الملّا هادی السبزواری قدّس سرّه (المتوفّی سنه ۱۳۰۰ ه):

«و قال صلّی اللّه علیه و اله:

أول ما خلق اللّه روحی أو عقلی أو نوری.

و قال: کنت نبیّا و آدم بین الماء و الطین.

و المراد بالأبرار: أصحاب الیمین، و بالأخبار: المقرّبون، لکنّهما کالظرف و المجرور، و کالفقیر و المسکین، إذا اجتمعا افترقا، و إذا افترقا اجتمعا، فمن موارد الاجتماع مثل ما هاهنا ما فی الزیاره الجامعه الکبیره: و أنتم نور الأخیار، و هداه الأبرار، و بمعناه أیضا قولهم:

حسنات الأبرار سیّئات المقرّبین»(۲).

قال المولی محمّد التبریزی الأنصاری قدّس سرّه (المتوفّی سنه ۱۳۱۰ ه) فی معنی تسمیه الزهراء علیها السّلام بالمشکاه، فی تفسیره لآیه النور:

«و المشکاه هی فاطمه الزهراء علیها السّلام، و هذا المصباح یوقد من شجره الحقیقه المحمّدیّه، و هی الزیتونه المبارکه لبرکه آثارها، و عدم تناهی

۱- (۱) کتاب الطهاره: ۲۵۸/۲.

۲- (۲) شرح الأسماء الحسنی: ۲۰۳/۱.

أطوارها، و فی الزیاره الجامعه:

السّلام علی محالّ معرفه اللّه، و مساکن برکه اللّه، و معادن حکمه اللّه... الخ، فهی مبارکه لإفاضه جمیع الفیوضات التشریعیّه و التکوینیّه منها، و هی الشجره الکلّیّه النابته فی مقام (أو أدنی)، و بیداء الإبداع و الاختراع، و صحراء المشیئه و الإراده، لتشعّب وجوه تعلّقاتها بذرّات الوجود التی لا تتناهی فی مراتب الإمکان شعوبا و قبائل، و هی أصل البرکه و فرعها:

إن ذکر الخیر کنتم أوّله و أصله و فرعه... إلخ»(۱).

و قال الشیخ الأصفهانی قدّس سرّه (المتوفّی سنه ۱۳۶۰ ه): «إنّ إطاعتهم علیهم السّلام فی أوامرهم الشرعیّه إطاعه بالذات للآمر، و إطاعه بالعرض لمن جری علی لسانه أمره تعالی، و الإطاعه التی تکون إطاعه لهم بالذات و تکون إطاعه له تعالی بالعرض - من حیث أنّهم منسوبون إلیه المدلول علیها

بقوله علیه السّلام: من أطاعکم فقد أطاع اللّه - هی إطاعتهم فی أوامرهم الشخصیّه، فالنبوّه و الإمامه حیثیّه تعلیلیّه لوجوب إطاعه أوامرهم الشخصیّه، و ما ورد فی باب إطاعتهم علیهم السّلام أولی بالشمول لمثل هذه الإطاعه من إطاعه أوامرهم الشرعیّه، فإنّها إطاعه للأمر الإلهی بالحقیقه، و لزومها بدیهی لا یحتاج إلی المبالغه فی الإلزام

۱- (۱) اللمعه البیضاء فی شرح الخطبه الزهراء علیها السّلام: ۱۵۱ و ۱۵۲، و کذلک استشهد بها فی الصفحه ۵۲۲.

بها، کما لا یخفی»(۱).

و قال السیّد الخوئی قدّس سرّه (المتوفّی سنه ۱۴۱۳ ه) یقول: «و ما یشبهها من الضلالات، و یدلّ علیه قوله علیه السّلام فی الزیاره الجامعه: و من جحدکم کافر، و قوله علیه السّلام فیها أیضا: و من وحّده قبل عنکم، فإنّه ینتج بعکس النقیض، أنّ من لم یقبل عنکم لم یوحّده»(۲).

و یقول کذلک قدّس سرّه: «و قد ورد فی الزیاره الجامعه: و من وحّده قبل عنکم، فإنّه ینتج بعکس النقیض، أنّ من لم یقبل منهم فهو غیر موحّد للّه سبحانه... و الأخبار الوارده بهذا المضمون و إن کانت من الکثره بمکان، إلّا أنّه لا دلاله لها علی نجاسه لیس هو فی مقابل الإسلام، و إنّما هو فی مقابل الإیمان، کما أشرنا إلیه سابقا»(۳).

و قال السیّد الگلپایگانی قدّس سرّه (المتوفّی سنه ۱۴۱۴ ه): «و ظاهرها کفرهم مطلقا، سواء کان من علم أو عن جهل مرکّب، و منها

روایه الفضل، قال: دخل علی أبی جعفر علیه السّلام رجل محصور عظیم البطن، فجلس معه علی سریره، فحیّاه و رحّب به، فلمّا قام قال: هذا من الخوارج کما هو.

۱- (۱) حاشیه المکاسب: ۳۸۲/۲.

۲- (۲) مصباح الفقاهه: ۳۲۳/۱.

۳- (۳) کتاب الطهاره: ۸۴/۲.

قال: قلت: مشرک؟

فقال: مشرک، و اللّه مشرک.

و المراد من المشرک هو الکافر، و قد مرّ ذلک الخبر فی أوائل الکتاب، و فی الزیاره الجامعه: و من حاربکم مشرک»(۱).

۱- (۱) نتائج الأفکار: ۱۹۰/۱.

الإمام صاحب الزمان (عج) و الزياره الجامعه

نقل المحقّق الميرزا حسين النورى الطبرسى قدّس سرّه قصّه تشرّف أحد الصلحاء بالإمام صاحب العصر عجّل اللّه فرجه، و وصيّته بقراءه هذه الزياره.

قال الميرزا النورى رحمه اللّه: «قدم النجف الأشرف منذ سبع عشره سنه تقريبا التقىّ الصالح السيّد أحمد ابن السيّد هاشم ابن السيّد حسن الموسوى الرشتى أيّده اللّه، و هو من تجّار مدينه رشت، فزارنى فى بيتى بصحبه العالم الربّانى، و الفاضل الصمدانى الشيخ الرشتى طاب ثراه الآتى ذكره فى القصّه الآتيه إن شاء اللّه، فلمّا نهضا للخروج نبّهنى الشيخ إلى أنّ السيّد أحمد من الصلحاء المسدّدين، و لمّح إلى أنّ له قصّه غريبه...

فتشرّف السيّد أحمد الرشتى بلقاء صاحب الزمان (عجّل اللّه فرجه الشريف) - إلى أن قال -: فقال صاحبى - أى صاحب الزمان عجّل اللّه فرجه الشريف -: ناولنى العنان، فناولته إيّاه، فأخذ العنان بيمناه، و وضع المسحاه على عاتقه الأيسر، و أخذ فى المسير، فطاوعه الفرس أيسر المطاوعه، ثمّ وضع يده على ركبتى و قال: لماذا تتركون زياره عاشوراء، [زياره] عاشوراء، [زياره] عاشوراء - كرّرها ثلاث مرّات؟.

ص:۵۴

ثمّ قال: لماذا لا تزورون بالزياره الجامعه [الكبيره]، الجامعه، الجامعه، الجامعه...؟»(۱).

و قد تقدّم مدحه (عجّل اللّه فرجه الشريف) لهذه الزياره فی مكاشفه المولی محمّد تقی المجلسی قدّس سرّه المذكوره آنفا عندما قال علیه السّلام: نعمه الزياره.

۱- (۱) النجم الثاقب: ۲۷۳/۲. مفاتيح الجنان: ۶۲۶-۶۲۸.

الزياره الجامعه الكامله

ثمّ إنّ هذه الزياره العظيمه لها صوره اخرى أطول، غير الطريق الذى رواه الصدوق و الشيخ رحمهما اللّه، و قد روى تلك الصوره المطوّله الشيخ الكفعمى رحمه اللّه فى البلد الأمين(۱) ، و الميرزا النورى رحمه اللّه فى المستدرك فى أبواب الزيارات(۲).

و قد روى العلّامه المجلسى رحمه اللّه الزيادات فى زيارات جامعه اخرى(۳).

بل قد ألّف الميرزا النورى قدّس سرّه كتابا خاصّا بالزياره الجامعه الكامله، و قد طبع فى تبريز سنه ۱۳۱۵ ه(۴).

و أورد الشيخ عبّاس القمّى رحمه اللّه متن الزياره الكامله فى ما تمّمه من كتاب «تحيّه الزائر» للميرزا النورى(۵).

۱- (۱) البلد الأمين: ۴۱۸.

۲- (۲) المستدرک: ۴۱۶/۱۰، باب نوادر ما يتعلّق بأبواب المزار.

۳- (۳) بحار الأنوار: ۱۲۶/۱۰۲-۲۰۹.

۴- (۴) الذريعه إلى تصانيف الشيعه: ۷۹/۱۲.

۵- (۵) الذريعه إلى تصانيف الشيعه: ۴۸۸/۳.

القسم الثانی ردّ الشبهات

اشاره

ص:۵۷

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و الصلاه و السلام على أفضل الأنبياء و خاتم المرسلين محمّد و آل بيته الطيّبين الطاهرين، و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

شبهه و إثاره

المسأله التى يطرحها البعض هى أنّ الزياره الجامعه تخالف الكتاب و السنّه فى بعض فقراتها، و الفقره المقصوده بهذه المسأله هى: و إياب الخلق إليكم، و حسابهم عليكم لكونها تنافى قوله تعالى: إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ (۱) ، فالتعبير هنا هو عن الذات الإلهيّه، بأنّ الحساب على اللّه عزّ و جلّ، و أنّ الإياب إليه تعالى:

إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (۲) ، فكيف يكون الإياب إلى الأئمّه عليهم السّلام

۱- (۱) الغاشيه ۲۵:۸۸ و ۲۶.

۲- (۲) البقره ۱۵۶:۲.

و الحساب عليهم.

و نظير هـذا الاعتراض قـد يعترض على ما ورد فى زيارات متعدّده، كما فى الزياره المعروفه للإمام الرضا عليه السّـلام - مثلا - و التى تتضـمّن صـلوات على المعصومين كلّ على حـده - و هى مسـنده أيضا - فله عليه السّـلام عـدّه زيارات جمعها السـيّد رضـا الصدر رحمه اللّه فى كتاب طبع طبعه واحده فقط، و هو كتاب قيّم جدّا، لأنّه قد استقصى فيه أكثر زيارات الرضا عليه السّلام.

فى أشـهر زياره له عليه السّـلام صـلوات على كلّ من النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله، و سيّد الأوصياء عليه السّلام، ثمّ الصدّيقه فاطمه عليها السّلام، ثمّ الحسنين عليها السّلام، ثمّ بقيّه المعصومين عليهم السّلام.

تقول فى أوصـاف أمير المؤمنين عليه السّـلام، و أوصـاف جمله من المعصومين: و ديّـان الـدّين بعـدلك، و فصـل قضائـك بين خلقك(۱) ، و هـذه الأوصـاف هى أوصـاف وردت فى القرآن الكريم للّه عزّ و جـلّ، و هى بـذلك شبيهه بهـذه العباره: و إياب الخلق إليكم، و حسابهم عليكم، هذه العباره التى تحمل التساؤل و الاعتراض المطروح.

و معلوم أنّ مبدأ الخلق للّه تعالى، و أنّ المنتهى إليه، فكيف يطلق هذا التعبير على الإمام، فكأنّ المنتهى للأئمّه عليهم السّلام؟ لذا قيل بأنّ هذا

۱- (۱) مفاتيح الجنان: ۵۷۳.

المضمون هو خلاف الكتاب و السنّه قطعا.

نظريّه التجسيم و دورها فی خلق هذا التساؤل

هذا التساؤل و هذا الاعتراض مبنیّ علی نظريّه فی العقيده أشبه بنظريّه التجسيم إن لم تكن عينها. و نظريّه التجسيم أو التشبيه هذه خطيره جدّا، و هی نظريّه ناخره و معشّشه فی كثير من بحوث العقيده الإسلاميّه عند كثير من أصحاب المذاهب الإسلاميّه، و لربّما حتّی فی الوسط الداخلی لدينا فی بعض الكتابات.

و ليس من الاعتباط أنّ أئمّه أهل البيت عليهم السّلام انبروا بكلّ قوّه و شدّه لتفنيد نظريّه التجسيم و التشبيه و التعطيل، كما قال البرره عليهم السّلام لتفنيد نظريّه الجبر و التفويض. و من المعاجز العلميّه الخالده لأهل بيت النبوّه عليهم السّلام أنّهم بدّهوا، أی أوصلوا الأمر للبديهه، و أوصلوا الأمر المجهول لدی عامّه المسلمين إلی درجه البديهه، و أوصلوه إلی درجه الذروه.

ذكر أصحاب التفاسير من الفريقين فی قوله تعالی: مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ نَبَّأَنِیَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (۱).

۱- (۱) التحريم ۶۶:۳.

حسب ما رووه هم، و هذه طبعا الحال فی عامّه الناس، ففهم عامّه الناس للآیه الکریمه: وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ (۱) قد یصل بهم إلی التفکیر بأنّ عرشه فی السماء بفوقیّه جغرافیّه، أو أنّ الاستواء استواء جغرافی.

المقصود أنّه ببرکه أهل البیت علیهم السّلام ازیل هذا الجهل بالامور العقائدیّه الهامّه الخطیره جدّا و البالغه الأهمّیّه، و استبدل بالعلم إلی درجه البدیهه، فقد أوضحوا علیهم السّلام بطلان التجسیم و بطلان التشبیه إلی درجه البدیهه بعد أن کان الأمر مجهولا أو غائما أو عائما عند عامّه المسلمین.

إنّ نظریّه التجسیم و التشبیه و التعطیل: «لا تشبیه و لا تعطیل إنّما توحید و توصیف بالحقّ» هی من القواعد العقائدیّه البالغه الأهمّیّه، و کلّ من اعتمد مثل هذه القواعد فهو بالضروره قد رشف علمها من أهل بیت النبوّه علیهم السّلام، مباشره أو بالواسطه، شعر بذلک أم لم یشعر، فهذه صدرت من معدن العلم، لم یسبقهم لها سابق، و لم یتفطّن إلیها فطن، وراثه عن سیّد المرسلین صلّی اللّه علیه و اله، فی العلوم التی لم یرثها أحد غیرهم منه، و کذلک «لا جبر و لا تفویض، بل هو أمر بین أمرین»(۲).

۱- (۱) الزخرف ۸۴:۴۳.

۲- (۲) الکافی: ۱۶۰/۱، الحدیث ۱۳. الاعتقادات: ۲۹. التوحید:

الجهاله بحقیقه هذه القواعد و هذه الامور هی - مع الأسف - عالقه و منتشره و متفشّیه فی عقول الکثیر منّا حتّی فی الوسط الداخلی، من حیث لا نشعر، فنتعامل مع کثیر من مفردات العقیده تعامل الجبریّه، و هذا خاطئ، و نتعامل مع الکثیر من المفردات العقائدیّه معامله المشبّهه أو المجسّمه أو معامله المعطّله، من حیث نشعر أو لا نشعر، و کلّ تفسیر عقائدی مبنیّ علی التجسیم و علی التعطیل و علی التشبیه فهو باطل، کما هو الحال فی ذات التعطیل و ذات التجسیم، شعر به القائل أو لم یشعر، و کلّ تفسیر عقائدی مبنیّ علی الجبر أو علی التفویض فهو خاطئ، فطن له المفسّر أو لم یفطن.

عندما نقرأ فی شؤون الباری تعالی: مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (۱) ، وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ * إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ * وَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ * تَظُنُّ أَنْ یُفْعَلَ بِها فاقِرَهٌ (۲) لا نعنی بالنظر هنا النظر إلی شابّ أمرد جمیل - و العیاذ باللّه - و لیست تلک الرؤیه رؤیه جسمانیّه، إنّما هی رؤیه قلبیّه:

تدرکه القلوب بحقائق الإیمان(۳) ، کما قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: «أفأعبد

۱- (۱) الفاتحه ۴:۱.

۲- (۲) القیامه ۷۵:۲۲-۲۵.

۳- (۳) سأل ذعلب الیمانی أمیر المؤمنین علیه السّلام، فقال: هل رأیت ربّک یا أمیر

ما لا أرى؟!»(۱) ، أمّا الرؤیه الجسمانیّه بالعین البیضاویّه هذه، فحاشا للّه أن تحیط به العیون، و إلّا لکان محدودا، مع أنّه ورد عنهم علیهم السّلام أنّ النظر فی الآیه بمعنی الانتظار لما یجازیهم ربّهم، کما فی آیه اخری:

فَناظِرَهٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (۲).

نفی مقاله التجسیم

و نفی توهّم التجسیم غیر مخصوص بدار الدنیا، فالباری تعالی لا تحیط به دنیا و لا آخره، و لا برزخ، و لا أوّلیّه و لا آخریّه، لأنّه الأوّل

۱- (۱) المصدر المتقدّم.

۲- (۲) النمل ۳۵:۲۷.

قبل الأشياء، فهو أوّل الأوّليّه، و الآخر بعد فناء الأشياء، فهو آخر الآخريّه، لا يحيط به عالم من العوالم، و حينما يقال بأنّ اللّه عزّ و جلّ ليس جسما و أنّه لا يشبه أحدا من خلقه، فهذا لا يعنى الشبه فى الأجسام فقط، بل حتّى الأرواح لا تشبه اللّه عزّ و جلّ و لا الأنوار، لأنّهما من الخلقه الإلهيّه. قال تعالى: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ (۱).

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «أوّل ما خلق اللّه نور نبيّك، يا جابر»(۲) ، فنفى التشبيه لا يقتصر على نفى التجسيم فحسب، بل يقتضى نفى تشبيه اللّه تعالى حتّى بغير الأجسام، فخلقه الأنوار، و خلقه العقول، و خلقه الأرواح، كلّها لا تشبه اللّه عزّ و جلّ، و لا يشبهها اللّه عزّ و جلّ، فاللّه تعالى لا يشبه شيئا من خلقه، و لا يشبهه من خلقه شىء.

و كم هو عظيم روح القدس! يتجلّى ذلك فى قوله تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ فِيها (۳) ، و قوله تعالى: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (۴) ، فالملائكه كلّها تفتقر فى نزولها و عروجها إلى الروح، و الروح خلق أعظم من الملائكه، لكنّنا مع ذلك

۱- (۱) النور ۳۵:۲۴.

۲- (۲) بحار الأنوار: ۲۱/۲۵ و ۲۲، الحديث ۳۷.

۳- (۳) القدر ۴:۹۷.

۴- (۴) النحل ۲:۱۶.

ننزّه البـارى عن تشبيهه بـالروح مهما تعاظم، و هو الوهم فى التشبيه الـذى وقع فيه النصارى، لأنّه خلق من خلق اللّه، فنفى بـذلك التجسيم و التشبيه.

و قـد يظنّ البعض نفسه سالكـا مسـلك الصواب حينما يكتفى بنفى التجسـيم عن اللّه، و اللّه سـبحانه و تعالى له ذاته المنزّهه عن كـلّ سوء بمـا فى ذلـك الاعتقـاد بكونه نورا مشـتبكا مع خلقه و العيـاذ باللّه، كما قـد يتوهّم من قوله تعالى: اَللّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۱) ، فلا تجسـيم و لا تشبيه، و نفى التشبيه أعمّ من نفى التجسيم المرتكز فى بعض العقول، لأنّ طبيعه البشر ميّاله للتشبيه، نزّاعه للتجسيم، تحمل طبيعه المخيّله أو الأوهام التى تجسّم الشىء و تصوّره، لأنّها دائما تأنس بالمادّه.

و تتفشّـى هذه النظريّه و هذه العقيده - عن شـعور أو عن غير شـعور - فى كثير من البحوث الإسـلاميّه، كنظريّه الجبر، كما يقول عـدّه من المحقّقين: «إنّ الكـثير ممّن يتـبرّأ من الجـبر أو يتـبرّأ من التفويض، يقع من حيث لا- يشـعر فى الكـثير من المبـاحث فى المعـارف الإسـلاميّه فى الجبر أو فى التفويض»، لصـعوبه هـذه البحوث و هـذه المعـارف، و لصـعوبه نفس الجـبر و التفويض، و غموض نفيهما و سلوك مسلك

۱- (۱) النور ۳۵:۲۴.

الحقّ و التوحيد و هو الاختيار بينهما «أمرا بين أمرين»، تلك المباحث صعوبتها فى تطبيقات هذه النظريّات.

كذلك الشأن فى قضيّه «لا تشبيه و لا تعطيل، و إنّما توصيف بتوحيد»(۱) المقوله المشهوره عن أهل البيت عليهم السّلام هى قريبه من هذا المضمون، و أهل البيت هم الذين أسّسوا صرح مثل هذه القواعد الدينيّه الشامخه الهامّه، و إلّا لكان المسلمون فى معزل عن الاطّلاع على مثل هذه الحقائق و المعالم الدينيّه، لكن ببركاتهم تبدّهت و انتشرت بأنّه «لا جبر و لا تفويض، و لكن أمر بين أمرين»(۲) ، و أنّه:

«لا تشبيه و لا تعطيل، و إنّما توصيف بتوحيد».

إنّ نفى التشبيه يتضمّن نفى التجسيم، و من يتبنّى و يلتزم بنفى التجسيم و نفى التشبيه يواجه من الجانب الآخر صعوبه نفى التعطيل.

نفى التعطيل و ما قد يجرّ إليه

يعرف التعطيل بانّه تعطيل البارى عن صفاته، أو عن الكمالات، أو عن الفاعليّه، أو عن القيموميّه، أو عن العالميّه، أو عن القدره، أو عن الإحاطه، أو عن الهيمنه، أو عن أصل الوجود، و العياذ باللّه.

۱- (۱) التوحيد/الصدوق: ۱۰۴، الحديث ۱.

۲- (۲) الكافى: ۱۶۰/۱، الحديث ۱۳. التوحيد/الصدوق: ۲۰۶.

كأن يقال بأنّ هذه المخلوقات و العوالم برمّتها لا خالق لها، فيتعطّل بهذا القول عالم الخلقه عن الخالق.

و التعطيل لا ريب فى فساده و بطلانه، لكنّ الكثير من الأذهان يستصعب عليها نفى التعطيل حين ما تنفى التجسيم و التشبيه، لأنّ نفى التعطيل لا بدّ له من إثبات، كإثبات صفات اللّه، و إثبات فاعليّه اللّه، و إثبات حاكميّه اللّه عزّ و جلّ، فإن أراد أن يثبت - نسبه إلى الإثبات - أثبت بتمثيل و تشبيه، فوقع فى محذور التشبيه أو التجسيم، و إذا أراد أن يسلك مسلك النفى - بأن ينفى التشبيه و التجسيم - قد يؤدّى به ذلك للانجرار إلى النفى المطلق الذى هو التعطيل، فنفى التعطيل هو النفى، و نفى النفى هو الإثبات.

قد يجرّ نفى التعطيل إلى التشبيه أو التجسيم، بأن يشبّه الإنسان البارى تعالى بما يشاهده و يدركه من أفعال و أفاعيل المخلوقات، لأنّ حدود إدراكه هى أفعال المخلوقات، فيثبّتها بعينها و بمثلها للبارئ، فيكون مشبّها من حيث لا يشعر. لكنّه إن نفى مثل هذه الإثباتات من تشبيه و تجسيم و أفرط فى النفى، وقع فى محذور التعطيل. لذا كانت هناك جدليّه عويصه بين نفى التشبيه و نفى التعطيل، نظير الجدليّه العويصه الموجوده بين نفى الجبر و نفى التفويض، فنفى الجبر أدّى بالمعتزله إلى التفويض الباطل، كأنّما اللّه فوّض إلى العباد تفويضا

عزليًا، أى أنّ قدرته انعزلت و انحسرت عن مخلوقات اللّه - و العياذ باللّه - مثل عطيّه معط إلى طرف آخر، حين تنقطع الصله بين الواهب و الموهوب و يستقلّ الموهوب بالهبه، و البارى ليس كذلك، يدّعى هذا التفويض عزليًا بحيث يفوّض اللّه أمر المخلوق إليه - و العياذ باللّه - و تنحسر قدرته و هيمنته و إحاطته، و هذا تفويض باطل.

إذا أراد الإنسان نفى التفويض الباطل، قد يفرّط به الحال إلى قوله بأنّ كلّ شىء من خير و شرّ هو مستند إلى البارى، و أن لا إراده للمخلوق، فيؤدّى به إلى الجبر، و إذا أراد إثبات الفاعليّه و القدره للّه فى الأفعال بالقول المطلق، قد يجرّه هذا إلى الجبر، و إن أراد نفى إسناد الشرور إليه تعالى و نفى الإكراه و الإلجاء قد يؤدّى به النفى المطلق إلى التفويض. و لا ريب أنّ اعتماد الطريق الوسط يكون باتّباع «الأمر بين أمرين» القاعده التى أبانها أهل البيت عليهم السّلام، و هى طريقه صعبه غامضه.

فالبحث فى هاتين القاعدتين - إذا - و عر و صعب، و كثيرا ما يخوض الإنسان فيهما - كما يقول محقّقو علماء الإماميّه من فلاسفه و متكلّمين - بشكل مفصّل و يكتب كتبا و أسفارا و صفحات فى بيان تحقيق هاتين القاعدتين، لكنّه يقع من حيث لا يشعر - رغم تحقيقه و تنقيحه مثل هذه المباحث - فى أبواب المعارف الاخرى، يقع فى

خلاف هاتين القاعدتين، و يترك - لا شعوريّا - الالتزام بهاتين القاعدتين، و يقع فى محاذير اخرى، أى رغم أنّه يسلك مسلك الاختيار لكن من حيث لا يشعر، يقع فى مسلك الجبر أو مسلك التفويض، و كذلك فى مسأله التعطيل و التشبيه.

و لا بدّ من التركيز الدقيق على هاتين القاعدتين، لأنّهما ناخرتان فى عظام منظومه كثير من المعارف، و كذلك ما نحن فيه، و هى قضيّه الحساب.

نفى التشبيه و علاقته بمبحث المعاد

إذا اعتمدنا مذهب الحقّ القائل إنّ البارى تعالى ليس بجسم، لا يشابه أحدا من خلقه، و لا يشبهه أحد من خلقه، فلا يمكن قصر ذلك على دار الدنيا فقط، بل فى كلّ العوالم و المشاهد بالطبع، فهو جلّ و علا - على كلّ - لا تحيط به النشآت المخلوقه، كنشأه الآخره، و نشأه الدنيا، و نشأه البرزخ، و نشأه القبر، فهو ليس جسما محدودا لتحيط به النشآت. و إن كان شأنه تعالى كذلك، فهل يتوقّع أصحاب مذهب التجسيم أن نقول بأنّ إياب الخلق إلى اللّه فى يوم القيامه، يعنى أن نشاهد اللّه تعالى بالرؤيه البصريّه، الجسمانيّه، الجغرافيّه، المكانيّه، بحيث نتوجّه وجهه جغرافيّه للبارئ تعالى؟ هذا ممّا

لا يمكن التفوّه به، لأنّه يستلزم محدوديّه البارى، و إلّا لصدقت مقوله قريش العاصيه على رساله السماء: «إذا كانت عدّه أصحاب النار الملائكه تسعه عشر، فنحن قريش جمهورنا غفير، نقيم بدرا أو احدا اخرى و نتغلّب عليهم!»، أو تلك المقولات الإسرائيليّه التى تخبر بمصارعه بين اللّه عزّ و جلّ و بين يعقوب، و لطم وجه اللّه تعالى - و العياذ باللّه - و غيرها من السفاسف.

و ربّ قائل: إن كان اللّه عزّ و جلّ ليس بجسم و لا يشبه أحدا من خلقه، فأىّ معنى لإياب الخلق إلى اللّه و حسابه مع اللّه؟

يجب - أوّلا - نفى التجسيم فى مبحث المعاد، لأنّه لا يصحّ اكتفاء الباحث بنفى قاعده التجسيم فى مبحث من المباحث فحسب، فنفى التجسيم و التشبيه قاعدتان ركيّتان فى مبحث التوحيد، لذا يعمّ نفيهما لمبحث المعاد، لا سيّما و أنّ المعاد هو نوع من التوحيد، فهو توحيد الغايه.

فلا تشبيه و لا تجسيم فى المعاد - إذا - أى أنّ اللّه عزّ و جلّ ليس بجسم، و المقصود بقوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ * إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ (1) ليس النظر الجسمانى و إنّما الرؤيه القلبيّه، كما قال

١- (١) القيامه ٧٥:٢٢ و ٢٣.

الصادق علیه السّلام لأبی بصیر - تلمیذه - حین سأله: هل یراه المؤمنون یوم القیامه؟

قال علیه السّلام: نعم، و قد رأوه قبل یوم القیامه.

فقلت: متی؟

قال: حین قال لهم: أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی (۱).

ثمّ سکت ساعه، ثمّ قال: و إنّ المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل یوم القیامه، ألست تراه فی وقتک هذا؟

قال أبو بصیر: فقلت له: جعلت فداک، فأحدّث بهذا عنک؟

فقال: لا، فإنّک إذا حدّثت به فأنکر منکر جاهل بمعنی ما تقوله، ثمّ قدّر أنّ ذلک تشبیه کفر، و لیست الرؤیه بالقلب کالرؤیه بالعین، تعالی اللّه عمّا یصفه المشبّهون و الملحدون»(۲).

و هذه الرؤیه القلبیّه التی یثبتها مذهب الإمامیّه - مدرسه أهل البیت علیهم السّلام -.

فقولنا: بأنّ الملائکه - علی سبیل المثال - فی عرصات یوم القیامه هی أجسام لطیفه نورانیّه، هو قول لا یوصف به الباری تعالی، لأنّه

۱- (۱) الأعراف ۷:۱۷۲.

۲- (۲) التوحید: ۱۱۷، الحدیث ۲۰.

لا يصحّ أن نثبت له جسما أو شبها بأحد من خلقه. لكنّنا بنفينا المطلق للتجسيم هنا قد نقع فى التعطيل. فلا يمكن لنا - مثلا - أن نعطّل اللّه عزّ و جلّ عن الحاكميّه فى يوم القيامه، لأنّ الإغراق فى النفى، أى الاقتصار عليه يؤدّى إلى التعطيل، و نفى النفى، أى نفى التعطيل يعنى الإثبات، و الإغراق فى الإثبات بكلّ صفه إثباتيّه، يؤدّى إلى التجسيم و التشبيه، فما الحلّ لهذا الإشكال؟

مع نفى التجسيم و التشبيه يوم القيامه، لا بدّ - أيضا - من نفى التعطيل، فكيف نفسّر أنّ الحاكم الأوّل هو اللّه عزّ و جلّ، و أنّه هو الحاكم يوم الدين، و هو مالك يوم الدين، و ديّان يوم الدين، الأوّل و الآخر؟

هذا التساؤل لا يطرح فى المعاد فقط، بل حتّى فى دار الدنيا، و هؤلاء المستشكلون و المتسائلون يثيرون العجب، فكأنّما يريدون أن يوحّدوا اللّه عزّ و جلّ فى يوم المعاد دون دار الدنيا! إِنِ الْحُكْمُ إِلاّ لِلّهِ (۱) ، ليس الحكم فى التشريع فحسب، إِنِ الْحُكْمُ إِلاّ لِلّهِ بل هو فى كلّ مجال حتّى فى الحكم و الحاكميّه السياسيّه و حتّى فى التكوين، وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللّهُ إِنَّ اللّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً (۲).

۱- (۱) الأنعام ۶:۵۷. يوسف ۱۲:۴۰ و ۶۷.

۲- (۲) الإنسان ۷۶:۳۰.

إنّ الحكم التكوينى الحكم المعنى بقوله تعالى: إِنِ الْحُكْمُ و فرض الإراده هى بالأصاله للّه عزّ و جلّ، و قدره خلقه هى من بعده.

الفرق بين نظره مدرسه أهل البيت عليهم السّلام و نظره بقيّه المدارس لصفات اللّه تعالى

لذلك وجد فرق بين عقيده أهل البيت عليهم السّلام و عقائد بقيّه مذاهب المسلمين، فهم يرون أنّ اللّه عزّ و جلّ غير متسلّط الآن فى النظام الاجتماعى أو السياسى، لأنّه أتى لهم فقط بدستور خالد سماوى من شريعه و دين، ثمّ ترك الامور على غاربها! فقوّته و قدرته و صلاحيّته - كما يرون - هى قوّه تشريعيّه بناء على حكمه، فالسلطه التشريعيّه بيد اللّه، أمّا السلطه السياسيّه و السلطه التنفيذيّه و السلطه القضائيّه هى كلّها ليست بيد اللّه!

لم تستطع أىّ مدرسه أو أىّ مذهب من المذاهب الإسلاميّه أن تصل إلى تفسير ما وصلت إليه مدرسه أهل البيت عليهم السّلام من أنّ اللّه سبحانه و تعالى حاكم على كلّ الأصعده و المقامات، لا فى يوم الدين فحسب، بل إنّه حاكم هاهنا فى دار الدنيا، و الحاكم الأوّل هو اللّه عزّ و جلّ، لكنّها لم تثبت هذه العقيده بتجسيم و لا تشبيه و لا تعطيل، بل إنّ المدارس الإسلاميّه الاخرى التزموا بالتعطيل فى دار الدنيا!

فقالوا بأنّ السلطه التشريعيّه هی للّه، أمّا السلطه التنفيذيّه و السياسيّه و العسكريّه و القضائيّه، فهی كلّها محسوره و منعزله عن القدره الإلهيّه - و العياذ باللّه - نظير مقاله اليهود: يَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ (۱).

تصرّف اللّه لا ينحسر فی دار من دور الخلقه، و لا نشأه من نشآتها، و هو إن كان مخصوصا فی دار الدنيا فهو كذلك فی يوم القيامه، و إن كان عامّا فی يوم القيامه فهو كذلك فی دار الدنيا. أمّا تفسير أهل البيت عليهم السّلام حاكميّه اللّه فی دار الدنيا، فإنّ الحاكم الأوّل كان اللّه حتّی فی حكومه الرسول صلّی اللّه عليه و اله، و حتّی فی حكومه أمير المؤمنين عليه السّلام، فلم يكن الحاكم الأوّل هو أمير المؤمنين، إنّما هو اللّه تعالی، و كان الحاكم الثانی فی حكومه أمير المؤمنين عليه السّلام فی خمس سنوات أيضا هو الرسول صلّی اللّه عليه و اله، و كان الحاكم الثالث هو أمير المؤمنين عليه السّلام.

يقول اللّه تعالی: وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللّهُ (۲) ، عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (۳) ، هم مهبط مشيئات اللّه، و مهبط إرادات اللّه، فإرادتهم مؤتمره بإراده اللّه، حتّی

۱- (۱) المائده ۵:۶۴.

۲- (۲) الإنسان ۷۶:۳۰.

۳- (۳) الأنبياء ۲۱:۲۶ و ۲۷.

إراده اللّه التنفیذیّه و السیاسیّه و العسکریّه و القضائیّه، فی الآیات القرآنیّه:

یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفّارَ وَ الْمُنافِقِینَ وَ اغْلُظْ عَلَیْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ (۱).

خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَهً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِها (۲).

یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ (۳).

یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ وَ لا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا یَأْتِینَ بِبُهْتانٍ یَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبایِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۴).

ینبغی أن لا نقرأ هذه الآیات بحسب موارد النزول فقط باعتبارها تشریعات کلّیه فحسب، لأنّ قراءه القرآن و تفسیره لا یقتصر علی هذا

۱- (۱) التوبه ۹:۷۳. التحریم ۶۶:۹.

۲- (۲) التوبه ۹:۱۰۳.

۳- (۳) الأنفال ۸:۶۵.

۴- (۴) الممتحنه ۶۰:۱۲.

النحو فقط عند أهل البيت عليهم السّلام. لا تقتصر هذه على كونها تشريعات كلّيه فقط، إنّما هى تطبيقات إلهيّه سياسيّه و تنفيذات إجرائيّه أيضا، كما أنّ كلّ بند هو بند تشريعى كلّى فى تفسير القرآن، هو أيضا بند إجرائى تنفيذى تفصيلى من اللّه عزّ و جلّ، و حاكميّه، فكما هو تشريع عامّ فى الجهاد، و تشريع فى الاقتصاد، و تشريع فى السياسه، و تشريع فى السياسه الماليّه، و كذا فى الطلاق و فى الظهار، و كذا فى الأحوال الشخصيّه، كذلك كانت حكومه و حاكميّه جزئيّه و إنفاذ حاسم باتّ فى تلك الموارد كانت الحاكميّه الاولى بحسب منطق القرآن للّه عزّ و جلّ، و من بعده للرسول صلّى اللّه عليه و اله هى امور تفصيليّه و ليست تشريعات كلّيّه فقط، و الملفت للنظر أنّ هذه الجهه قد أغفلها عامّه المفسّرين من كلا الفريقين - مع الأسف - بخلاف روايات أهل البيت عليهم السّلام.

حاكميّه اللّه تعالى كما تراها مدرسه أهل البيت عليهم السّلام

إذا فحكومه الرسول صلّى اللّه عليه و اله التى نشاهدها فى القرآن، نشاهد فيها اللّه تعالى الحاكم الأوّل، و ليست هى من ناحيه السلطه و الصلاحيّات التشريعيّه للّه عزّ و جلّ فقط، بل الصلاحيّه و التصرّفات السياسيّه، و السلطه القضائيّه، فالقاضى الأوّل هو اللّه عزّ و جلّ.

فى المنعطفات الخطيره تسلّم الامور إلى قضاء اللّه، و فى المنعطفات الاقتصاديّه الخطيره الحاكم الاقتصادى الأوّل هو اللّه،

و فی المنعطفات العسکریّه الخطیره الحاکم أیضا هو اللّه عزّ و جلّ، و بعده تأتی حاکمیّه الرسول صلّی اللّه علیه و اله فی الامور التی دون ذلک. و لا تجد هذه النظره التوحیدیّه و الحاکمیّه للّه عزّ و جلّ فی دار الدنیا عند غیر مدرسه أهل البیت علیهم السّلام، و هی لیست - فی عقیده مدرسه أهل البیت - خاصّه بحکومه الرسول و بعهد الرسول صلّی اللّه علیه و اله، و إنّما هی کذلک فی عهد الأئمّه، ففی حکومه أمیر المؤمنین علیه السّلام، کان الحاکم الأوّل هو اللّه کذلک، لأنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام مهبط إرادات اللّه لیس بصاحب شریعه جدیده، إنّما منفّذ الشریعه و مطبّقها، فیتنزّل الأمر علی الرسول صلّی اللّه علیه و اله، و لو فی عوالم البرزخ أو عالم الآخره، ثمّ یتنزّل علی أمیر المؤمنین علیه السّلام، و من ثمّ یأتمر أمیر المؤمنین و هو فی دار الدنیا بأوامر النبیّ التفصیلیّه، و هو صلّی اللّه علیه و اله فی البرزخ. نحن لا نحسر ولایه الرسول صلّی اللّه علیه و اله بدار الحیاه الدنیا: «یا حسین، اخرج إلی العراق، إنّ اللّه شاء أن یراک قتیلا»(۱).

فخروج الحسین علیه السّلام کان بأمر من اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و اله، فالرسول هو رسول مطاع حتّی فی دار الآخره وَ أَطِیعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (۲) ، و کما أنّ طاعه اللّه لیست مخصوصه بحیاه الرسول صلّی اللّه علیه و اله،

۱- (۱) اللهوف: ۴۰. بحار الأنوار: ۳۶۴/۴۴. العوالم - الإمام الحسین علیه السّلام: ۲۱۴.

۲- (۲) الأنفال ۸:۱.

و إنّما هی طاعه مطلقه، و کذلک وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ ، فلا یظنّ ظانّ أنّها طاعه مخصوصه أو مقیّده بوجوده الشریف صلّی اللّه علیه و اله فی دار الدنیا، بل هی مستمرّه لوجوده فی دار الآخره. غایه الأمر الرابط بیننا و بین وجوده صلّی اللّه علیه و اله فی دار الآخره هو أئمّه أهل البیت علیهم السّلام.

یسائل ابن عبّاس سیّد الشهداء علیه السّلام: أنت مؤتمر بأمر الرسول بالشهاده، فما بال هذه النسوه أن تصطحبهنّ معک؟

فقال سیّد الشهداء علیه السّلام: إنّ اللّه شاء أن یراهنّ سبایا.

قوله: «إنّ اللّه شاء» هذه حاکمیّه تفصیلیّه. ففی عهد الحسین علیه السّلام کان الحاکم الأوّل فی نظام المسلمین الذی یدبّره و یدیره الحسین علیه السّلام، هو اللّه عزّ و جلّ، ثمّ الرسول صلّی اللّه علیه و اله، ثمّ الحسین علیه السّلام.

إذا فالحاکم الأوّل علی کلّ الأصعده حتّی الصعید السیاسی فی دار الدنیا هو اللّه عزّ و جلّ بحسب مدرسه أهل البیت علیهم السّلام، التی لم تعطّل حاکمیّه اللّه تعالی حتّی فی النشأه الدنیا، و لا یصحّ أن یقودنا هذا الإثبات إلی تشبیه أو تجسیم فنقول بأنّ اللّه شابّ أمرد أملس و فتی بهیّ جمیل - و العیاذ باللّه -، أو أن نقول بعدم مشابهه اللّه عزّ و جلّ للأجسام لنشبّهه بغیره من المخلوقات، فنقول بأنه روح أعظم - و العیاذ باللّه - أو نقول بکونه نورا مختلطا بالسموات، تتولّد منه طاقات اخری - و العیاذ باللّه - لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ * وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ إقامه التوحید

صعب مستصعب، بل ممتنع بغير النبيّ و أهل بيته (صلوات اللّه عليهم)، لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ليس اللّه تعالى بجسم، و ليس له شبيه، فلا يشابه خلقه، و لا يجوز تعطيل صفاته.

حينئذ تسدّ أمامنا الأبواب، و لا نجد بابا نفتحه سوى باب توصيف و توحيد: التوحيد القائم على التنزيه عن التشبيه، و على نفى التعطيل، و إثبات حاكميّه اللّه عزّ و جلّ، فالقول إنّه هو الحاكم الأوّل حتّى فى دار الدنيا فى النظام الاجتماعى و فى النظام السياسى و نظام الخلقه... بالآيات، و بأسماء، و بخليفته إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً (۱) ، و لا- يعنى هذا المنطق القرآنى إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً التفويض العزلى و التعطيل للّه، أو انتفاء قدره اللّه أو انحسارها - و العياذ باللّه -.

بيان أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف الذات الإلهيّه

لا يصحّ إثبات صفات اللّه عزّ و جلّ بمباشرته بجسمانيّه، لأنّ الذى يفعل بمباشره هو الذى يفتقر فى فعله إلى القرب لكونه بعيدا من المفعول، و ليس توحيد اللّه مباشرته بتشبيه من خلقه، فيكون روحا أو نورا يحلّ فى الجسد، و إلّا لصرنا نقول بقول مذهب الحلوليّه الصوفيّه،

۱- (۱) البقره ۲:۳۰.

القائـل بـأنّ اللّه يحلّ فی روح الإنسان أو فی جسـده أو نوره مَثَلُ نُورِهِ (۱) نوره أی الخلوق، و نور السـماوات یعنی فعله لاـ ذاته. یقول الإمام علیّ علیه السّـلام عنه تعالی أنّه: «داخل فی الأشـیاء لا بالممازجه، و خارج عن الأشـیاء لا بالمزایله»(۲) المطلب الذی دقّ فهمه علی الحکماء إلی القرن الواحد و العشـرین المیلادی، و القرن الخامس عشـر الهجری، و قد قالها علیه السّلام قبل أربعه عشر قرنا!

فی نهج البلاغه نهج حکمی معقّد، بل إنّ الحکماء أنفسـهم استعصـی علیهم شرحه، فمع هذه المدارس الفلسفیّه و عملقتها، تبدو حیرتهم من قول علیّ بن أبی طالب علیه السّـلام: «داخل فی الأشیاء لا بالممازجه، و خارج عن الأشیاء لا بالمزایله» الکلمات التی تتحدّث البشریّه إلی یوم القیامه فی المعجزه العلمیّه، معجزه المعارف.

و حتّی روّاد الفیزیاء الحدیثه یحارون فی فهم هذا المطلب، و هذه هی و عوره التوحید و التوصـیف، «لا تجسـیم و لا تعطیل، إنّما توصـیف بتوحید». هذه القاعده قاعده اعتقادیّه عمیقه عملاقه خطیره، کما فی أمر حاکمیّه اللّه عزّ و جلّ فی دار الدنیا، بأن یکون حاکما بقدرته و هیمنته و إحاطته حتّی علی خلفائه، بدءا من خلیفه اللّه

۱- (۱) النور ۳۵:۲۴.

۲- (۲) شرح اصول الکافی: ۶۳/۳.

آدم إلی النبیّ الخاتم صلّی اللّه علیه و اله و إلی الوصیّ الخاتم (عجّل اللّه فرجه الشریف)، فهو قادر علی وجودهم و علی أفعالهم، و هم مفتقرون إلیه فی وجودهم و فی أفعالهم و فی صفاتهم، لا یستغنون و لا یستقلّون عن فیضه طرفه عین، و لا ما هو أقلّ من ذلک، فخلقه قائم به تعالی.

هذا هو معنی تصرّف اللّه و قدرته، و هذا هو معنی عدم تعطیله، فلا یعنی ذلک تجسیمه أو تشبیهه، لأنّ تصرّفه نافذ، و قدرته نافذه، و فعله نافذ، حاکم، مهیمن، مسیطر علی المخلوقات من أشرفها إلی أدناها، و هذا معنی تصرّفه و حاکمیّته. لا یعنی أنّ حاکمیّته فی دار الدنیا تکون فی قصر رئاسه جمهوریّه أو قصر ملکی! ألا نقرأ فی الدعاء: أغلقت الملوک أبوابها، و دارت علیها حرّاسها، و بابک مفتوح لمن دعاک(۱).

لیس له حجّاب، و لا یصحّ القول لإثبات هذه الحاکمیّه بوجود قصر رئاسی للّه عزّ و جلّ فی الدنیا، أو بتنزّله فی عرفه و فی لیله الجمعه علی دابّه - و العیاذ باللّه -!

حاکمیّه اللّه عزّ و جلّ و مالکیّته هی لیوم الدین و لدار الدنیا و لکلّ العوالم، فهو مالک یوم الدین، و هو مالک کلّ شیء، و إِنِ الْحُکْمُ إِلاّ لِلّهِ ، سواء فی دار الدنیا أو فی دار الآخره، و فی کلّ مجال و موقع.

۱- (۱) بحار الأنوار: ۳۰۹/۴۸.

وساطه المخلوقات فی أفعال الالوهیّه

حاکمیّه اللّه عزّ و جلّ هی بتوسّط من حکومه أولیائه، لأنّ أولیاءه قائمون بوجوده و فعله و تصرّفه. و لذا نشاهد هذا المنطق مذکورا فی القرآن الکریم، حتّی فی التوفّی و الإماته اللذان یسندهما القرآن الکریم تاره إلی اللّه عزّ و جلّ، و تاره إلی ملک الموت عزرائیل، و تاره إلی أعوان عزرائیل و هم الملائکه الآخرون.

لیس هذا تناقضا و لا تنافیا فی القرآن الکریم، بل إنّها - کما یقولون - سلسله مراتب تباعا طولیّه: فاللّه أقدر عزرائیل علی الإماته، لکنّ قدره عزرائیل قائمه باللّه، و قدرته تعالی علی قدره عزرائیل أقدر من قدره عزرائیل علی قدره نفسه - التی وهبها اللّه له - لذلک نری التعبیر القرآنی:

اَللّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها (۱).

وَ هُوَ الَّذِی یَتَوَفّاکُمْ بِاللَّیْلِ وَ یَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ (۲).

و غیرها من الآیات التی أسند فیها التوفّی إلی ذاته المقدّسه، و مع ذلک یقول تعالی فی سوره السجده: قُلْ یَتَوَفّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی

۱- (۱) الزمر ۳۹:۴۲.

۲- (۲) الأنعام ۶:۶۰.

وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (۱).

كذلك يسند القرآن الكريم إسنادا ثالثا فيقول: وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (۲) إسنادات ثلاثه، تاره إلى ذاته المقدّسه، و تاره إلى عزرائيل، و تاره إلى الملائكه أعوان عزرائيل، و ليس ذلك تناقضا فى القرآن الكريم، بل إنّ هذا هو التوحيد. و هو كذلك فى الحاكميّه، و كذلك فى الإحياء، فهو يسند الإحياء تاره إلى ذاته المقدّسه، و تاره إلى إسرافيل يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ (۳) ، فقال: ينفخ و لم يقل: أنفخ فى الصور.

فأفعال الالوهيّه عند اللّه عزّ و جلّ - إذا - من إحياء و إماته، و حاكميّه و ديّانيّه، يجريها اللّه تعالى على يد المقرّبين و المكرّمين من مخلوقاته، و هى بتوسّط أشراف مخلوقاته، أى مخلوقاته الشريفه، التى هى من الملائكه المقرّبين و من الأنبياء و الرسل، فأفعالهم تسند إليه تعالى، لأنّ كلّ فعلهم قائم به، و كلّ وجودهم قائم به.

أمّا عن تصوير القرآن الكريم و أهل البيت عليهم السّلام لحاكميّه اللّه فى

۱- (۱) السجده ۳۲:۱۱.

۲- (۲) الأنفال ۸:۵۰.

۳- (۳) الأنعام ۶:۷۳. طه ۲۰:۱۰۲. النبأ ۷۸:۱۸.

التكوين فى دار الدنيا و دار الآخره، فحاكميّه اللّه فى التكوين، تشمل حاكميّه اللّه فى النظام الاجتماعى - كما فى مدرسه أهل البيت عليهم السّلام - و كذلك حاكميّه اللّه فى دار الآخره: ديّان يوم الدين بأن ينصب خلفاء له يدينون الناس، كما فى قوله تعالى فى سوره الأعراف: وَ بَيْنَهُما حِجابٌ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ أنّ هناك فى عرصه القيامه رجال على الأعراف لديهم معرفه بكلّ من أصحاب الجنّه و أصحاب النار، و ذلك بتوسّط علم التوسّم و معرفه سيماء كلّ من الفريقين.

و من الواضح أنّ هذا مقام يشرف و يهيمن على الفريقين، ثمّ تتابع الآيه: وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ * وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ (۱) ، أى نادى أصحاب الأعراف أصحاب الجنّه بتسليمهم عليهم لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ أى أنّ أصحاب الجنّه لم يدخلوا بعد الجنّه و هم يطمعون، و غالب المفسّرين أرجع الضمير إلى أصحاب الأعراف، و هو خطأ فاحش، كما سيظهر من بيان بقيّه الآيات، و كما يظهر من الآيه المتقدّمه أيضا، حيث بيّنت مقام الإشراف لأصحاب الأعراف على معرفه الفريقين من

۱- (۱) الأعراف ۷:۴۶ و ۴۷.

أصحاب الجنّه و أصحاب النار، و قوله: وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ ، و الفعل هاهنا أيضا مسند إلى أصحاب الجنّه أنّهم إذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قال أصحاب الجنّه: رَبَّنا... ، بقرينه ما سبق، و لا سيّما أنّ بعد ذلك قوله تعالى: وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَهٍ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (۱).

فإسناد فعل النداء إلى أصحاب الأعراف مع التصريح بصفتهم و عنوانهم دالّ على أنّ الجمل السابقه فى الذين لم يدخلوا الجنّه - و هم يطمعون، و الذين إذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار - هؤلاء هم أصحاب الجنّه قبل دخولهم الجنّه، و أنّ أصحاب الأعراف ينادون بعض أصحاب النار متميّزين بسيماء يعرفها بالتوسّم أصحاب الأعراف، فيخاطبونهم: «أهؤلاء» أى يشير أصحاب الأعراف إلى أصحاب الجنّه فى حين مخاطبه أصحاب الأعراف و نداءهم إلى بعض رجال أصحاب النار، أهؤلاء الذين أقسمتم أن لن ينالهم اللّه برحمه، أى لن ينال اللّه أصحاب الجنّه برحمه بعد أن يخاطب أصحاب

۱- (۱) الأعراف ۴۸:۷ و ۴۹.

الأعراف اولئك الرجال من أصحاب النار ما أَغْنى عَنْكَمْ جَمْعُكَمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ، ثمّ يخاطب أصحاب الأعراف أصحاب الجنّه:

اُدْخُلُوا الْجَنَّهَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ .

و هذا يدلّ على مقام عظيم آخر لأصحاب الأعراف أنّهم هم الذين يأذنون لأصحاب الجنّه فى دخول الجنّه، و هذا ممّا يدلّ على أنّ أصحاب الأعراف هم الموكّل لهم من قبل اللّه تعالى حساب الخلق و مداينه أصحاب النار و مجازاه أصحاب الجنّه، و أنّهم أصحاب الأعراف قد اعطوا علم و معرفه الفريقين بتوسّط علم التوسّم و معرفه سيماء كلّ فريق، و أنّهم الذين يقسمون الخلق إلى فريقين، و يميّزون كلّ فريق عن الآخر.

و أصحاب الأعراف هؤلاء قد أفصح القرآن عنهم، و هم الشهداء على الخلق الذين يشهدون على العباد أعمالهم، كما قال اللّه تعالى فى آخر سوره الحجّ: هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِى هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النّاسِ (۱) ، فأفصح عنهم القرآن أنّهم من نسل إبراهيم و ذرّيّته، و أنّهم الذين اجتباهم اللّه و اصطفاهم من

۱- (۱) الحجّ ۲۲:۷۸.

هذه الامّه، و أنّ خاتم المرسلين و سيّد الأنبياء شاهد عليهم و هم شهداء على الناس، و قد اشير إليهم فى سوره البقره فى دعوه إبراهيم و إسماعيل: رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَکَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَکَ وَ أَرِنا مَناسِکَنا وَ تُبْ عَلَيْنا إِنَّکَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِکَ (۱) ، فهم محلّ دعوه إبراهيم و إسماعيل و من نسلهما، و سمّاهم من قبل المسلمين كما أنّهم محلّ دعوه إبراهيم فى قوله تعالى: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّى جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ (۲) ، فأجابه تعالى بجعل الإمامه فى ذرّيّته المصطفون المجتبون المنزّهون عن المعاصى و الظلم، و هم أهل آيه التطهير، فهؤلاء هم الشهداء المجتبون على أعمال الخلق، فهم الذين يعرفون أصحاب الأعمال الصالحه و أصحاب الأعمال الطالحه، و هم أصحاب الأعراف الذين يعرفون الفريقين بسيمائهم و يدينون أصحاب النار و يأذنون لأصحاب الجنّه بدخولها، فمن ثمّ ينطبق عليهم قوله تعالى:

وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ (۳) ، فيصحّ أن يسند إليهم الميزان

۱- (۱) البقره ۲:۱۲۸ و ۱۲۹.

۲- (۲) البقره ۲:۱۲۴.

۳- (۳) الأنبياء ۲۱:۴۷.

- كما قال سيّد الأوصياء عليه السّلام -: «أنا موازين القسط»(۱) ، شهداء على الناس، و اللّه عزّ و جلّ أشار إلى دورهم، فقال: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِی كُلِّ أُمَّهٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ (۲) ، و باعتراف الفخر الرازى يقول: إنّ هذه الآيه دالّه على وجود شاهد - فى كلّ القرن - لا يزلّ و لا يخطئ، لأنّه لو كان يزلّ أو يخطئ، لكان أحقّ أن يشهد عليه، لا أن يكون شاهدا على النّاس، و قد تكرّر هذا فى آيات و سور عديده فى القرآن الكريم، بأنّ هناك أشهاد على الامم و الناس فى البشريّه، و هؤلاء الأشهاد من هذه الامّه: مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِی هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ (۳) شهداء يوم القيامه، أى الذين يداينون الناس، الشاهد يعنى الذى يدين، إنّ فعل الحسن فبحسن، و إن فعل القبيح فبقبيح، و الديّان فوقهم هو الرسول، و الديّان فوق الرسول هو اللّه عزّ و جلّ، فهى سلسله مراتب و صلاحيّات، كما فى حاكميّه اللّه عزّ و جلّ فى دار الدنيا، التى لم يثبتها

۱- (۱) حليه الأبرار: ۱۲۵/۲.

۲- (۲) النحل ۸۹:۱۶.

۳- (۳) الحجّ ۷۸:۲۲.

غیر أهل البیت علیهم السّلام، لیست حاکمیّه الصلاحیّه التشریعیّه فحسب، بل حتّی الحاکمیّه السیاسیّه، فالحاکم السیاسی الأوّل فی حکومه الرسول هو اللّه عزّ و جلّ، و هو الحاکم العسکری الأوّل، و الحاکم الاقتصادی الأوّل، یأمرهم بالحرب أو الغزو أو المعاهده. هذه النظریّه فی غیر عقیده أهل البیت علیهم السّلام غیر مصوّره، بل تحسر یدی البارئ عزّ و جلّ عن التصرّف، و العیاذ باللّه.

أقسام الصفات الإلهیّه

نخلص من هذا کلّه، و نستنتج و نصل إلی قاعده عامّه فی صفات البارئ الفعلیّه، باعتبار أنّ الصفات الإلهیّه تنقسم إلی قسمین:

۱ - الصفات الذاتیّه (کالوجود، و الأحدیّه، و الواحدیّه، و الحیاه، و القدره، و الدیمومیّه، و الأوّلیّه و الآخریّه، و العلم)، و السمع و البصر یرجعان إلی العلم بهذا المعنی: اَلسَّمِیعُ الْبَصِیرُ .

۲ - الصفات الفعلیّه، مثل الرازق، الباسط، الممیت، المحیی، الحاکم، مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ ، و ما شابه ذلک.

و یعبّرون عن الضابط بین الصفات الفعلیّه و الصفات الذاتیّه، بأنّ الصفات الفعلیّه تاره تثبت له تعالی، و تاره یثبت ضدّها: فالمحیی یثبت، و الممیت یثبت، و الرازق یثبت، و المقدر یثبت، کلّها ثابته

للبارى تعالى. فالصفات الفعليّه - إذا - ترجع لنفس فعله تعالى، و فعله تعالى مخلوق له، فإذا كان الفعل مخلوقا له، فإنّ تجلّى البارى تعالى بصفاته الفعليّه هو تجلّ بفعله لا بتجسيمه تعالى، و لا بتشبيهه بأحد من خلقه، سواء كان المشبّه به جسما أو نورا أو غيره، بل إنّ تجلّيه فى صفاته الفعليّه هو بتوسّط فعله، و كلّ مخلوقاته هى فعله، حتّى الجواهر الروحيّه، و الجواهر النورانيّه و النوريّه، و الجواهر الجسمانيّه، كلّها له تعالى، كما يقول البارى تعالى عن النبىّ عيسى و امّه:

وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَهً وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ (۱).

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ (۲) ، فنفس وجود النبىّ عيسى هو كلمه من كلمات اللّه تعالى، تكلّم بها اللّه تعالى، و آيه من آياته تجلّى بها اللّه تعالى.

تجلّى صفات اللّه بتوسّط أفعاله و مخلوقاته الشريفه

هنا قاعده عامّه، فالأفعال و الصفات الفعليّه، التى هى مشتقّه أو هى عين الأفعال، تعنى تجلّى اللّه عزّ و جلّ بالفعل نفسه، مثل تعبير

۱- (۱) المؤمنون ۲۳:۵۰.

۲- (۲) النساء ۴:۱۷۱.

الإمام الصادق علیه السّلام: «غضب اللّه عقابه، و رضاه ثوابه»(۱).

فلیست هذه الصفات کأحوال عارضه علی الجسم أو علی جوهر نفسانی أو علی جوهر نورانی أو غیره. فی الصفات الفعلیّه و فی أفعال الباری - إذا - قاعده عامّه: تجلّی الباری تعالی بتوسّط مخلوقاته الشریفه، فکما مرّ بنا حول حاکمیّته تعالی فی دار الدنیا، التی کانت بنزول المشیئات و الإرادات الإلهیّه علی قلب الرسول صلّی اللّه علیه و اله، فکان هذا مظهرا لحاکمیّه اللّه فی النظام البشری، و کذلک فی قوله تعالی: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً (۲) ، لا- یعنی انحسار قدرته تعالی، و إنّما هو أقدر فی تلک القدره التی أقدر المخلوق علیها، و هو أقدر من المخلوق علی تلک القدره من الخلوق نفسه، و هو الذی عبّر بذلک - فی قول قریب من هذا المضمون - أمیر المؤمنین علیه السّلام فی نهج البلاغه.

فقدره البارئ عزّ و جلّ غیر محصوره، و لا یصحّ القول بعزلته عن قیمومیّته علی خلقه، و علی الفعل فی خلقه، و هو الذی یفیض هذه القدره آنا بآن، أو ما هو أقلّ من الآن. المدد هو من الباری تعالی و من ثمّ هو المتحکّم، فصدق بذلک أن توفّی الأرواح یسند تاره إلی ملک الموت، و تاره إلی أعوان ملک الموت، و تاره یسنده القرآن الکریم

۱- (۱) أمالی الصدوق: ۳۵۳.

۲- (۲) البقره ۲:۳۰.

بمعنى الفعل إلى البارى تعالى، لأنّ ملك الموت عندما يقوم بهذا الفعل، يكون هذا الفعل مدد من اللّه، و هيمنه و إحاطه من اللّه، و إفاضه من اللّه عزّ و جلّ، فبقدر شعره أو ما هو أقلّ من الشعره، أو بقدر الآن أو ما هو أقلّ من الآن، لا يستقلّ عزرائيل عليه السّلام عن مدد اللّه فى ذلك.

فالفاعل الحقيقى هو اللّه عزّ و جلّ، لكن مظهر الفعل هو عزرائيل، و عزرائيل أيضا قد يكون له أعوان مثل قولنا بأنّ «يدنا عون لنا»، أو «قوانا عون لنا»، أيضا لعزرائيل أعوان، و هم أيضا يستمدّون القدره من اللّه عبر عزرائيل.

هذا يصحّح كون الفعل للّه عزّ و جلّ، و هو حقيقه له تعالى، بقدرته القيوميّه و الهيمنه و الإحاطه التى له على مخلوقاته، ففى الصفات الفعليّه عموما، يكون فعله تعالى بتوسّط صدور تلك الأفعال من مخلوقاته الشريفه، لأنّه هو الذى يمدّ و يفيض تلك القدره على مخلوقاته، من ثمّ يكون الفعل مسندا إليه، و لا- يتوهّم من قولنا إنّ اللّه تعالى هو ديّان يوم الدين، أنّ للّه تعالى فى عرصه يوم القيامه موقعيّه جغرافيّه معيّنه نتّجه إليها، و أنّ تلك الموقعيّه الجغرافيّه هى محدّده لجسم البارى - و العياذ باللّه -.

إياب الخلق و حسابهم فى يوم القيامه

فإيابنا إلى خلفاء اللّه فى المحشر، هو إياب للّه عزّ و جلّ، و مداينه

أولياء اللّه للعباد يوم القيامه هى مداينه إلى اللّه، و إلاّ فإنّ عليّا عليه السّلام - كما روى الفريقين - هو قسيم النار و الجنّه «قسيم النار و الجنّه. أقول للجنّه:

هذا محبّك فدعيه يدخل، و للنار: هذا مبغضك فخذيه»(۱).

و هو مظهر لفعل اللّه عزّ و جلّ. هذه الصفات للّه عزّ و جلّ ليست خاصّه بنشأه دون اخرى لكى نتساءل و نجادل فى كيفيّه تفسيرها فى نشأه الآخره دون نشأه الدنيا، ففى النشأه الدنيا - أيضا - يمكن هذا القول إذا صحّ فى النشأه الدنيا: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً (۲) ، بلا عزله، و كأنّما هذا الذى يتبنّى هذا السؤال أو الإشكال فى خلده أو فى قناعته أو فى ذهنه، يرى أنّ انحسار قدره البارئ لا مانع منه فى الدار الدنيا، أمّا فى يوم القيامه فهناك مانع! كلّ النشآت ممتنعه عن انحسار قدره البارئ، و لذا مرّ بنا أنّه ليس هناك نظريّه فى المذاهب الإسلاميّه كما فى مدرسه أهل البيت عليهم السّلام، من تصوير أنّ الحاكم الأوّل - لا يعزب عن حكومته و حاكميّته - هو اللّه عزّ و جلّ، لم يستطيعوا فى بياناتهم الاعتقاديّه أن يصوّروا أو يبيّنوا أو يحقّقوا هذا المطلب، بخلاف مدرسه أهل البيت عليهم السّلام، و هذا سرّ وصف الأئمّه بهذه الصفه المهمّه، أنّهم «مهبط مشيئات اللّه» للدلاله على مظهر حاكميّه اللّه

۱- (۱) راجع مناقب أمير المؤمنين: ۵۷۲/۲، باب ما ذكر أنّ علىّ قسيم النار.

۲- (۲) البقره ۲:۳۰.

عزّ و جلّ: عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (۱) فی الزیاره الجامعه التی نقرأها.

إن کان هـذا هو الحال فی الدار الدنیا، و هو لا ینافی حاکمیّه اللّه، بل علی العکس من ذلک، فهو یوحّد و یحقّق و یبیّن حاکمیّه اللّه عزّ و جلّ، فإنّ الحال هو کذلک فی الدار الآخره، فی محاسـبتهم علیهم السّلام للخلق، و إلّا فما معنی «قسیم الجنّه و النار؟!»، و ماذا یعنی کونهم أصحاب الأعراف»(۲).

۱- (۱) الأنبیاء ۲۶:۲۱ و ۲۷.

۲- (۲) و فی تفسیر العیّاشی: ۱۸/۲، الحدیث ۴۳، عن هلقام، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: «سألته عن قول اللّه: وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ [الأعراف ۴۶:۷] ما یعنی بقوله: وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ؟قال: ألسـتم تعرفون علیکم عرفاء علی قبائلکم لیعرفوا من فیها من صالـح أو طالـح؟قلت: بلی.قال: فنحن اولئک الرجال الـذین یعرفون کلّا بسـیماهم». تفسـیر المیزان: ۱۴۵/۸.و یقول أمیر المؤمنین علیه السّـلام: «أنـا قسـیم النّار، و خازن الجنان، و صاحب الأعراف» خاتمه المسـتدرک: ۹۳/۳. مختصر بصائر الدرجات: ۳۴. بحار الأنوار: ۴۸/۵۳.

و إن كان المفسّرون قد فسّروا «أصحاب الأعراف بمعنى أنّهم من تكافأت حسناتهم و سيّئاتهم فلم يستطيعوا الدخول للجنّه، و لم يذهب بهم إلى النار، لكنّ الصحيح فى تفسير الأعراف ليس هذا التفسير، و حتّى سياق الآيات لا ينهض بهذا التفسير الدارج عند

المفسّرين، بل هو كما أشارت له روايات أهل البيت عليهم السّلام: أنّهم هم أصحاب الأعراف، هم المتوسّمون، و هم الحكّام، و هم ديّان يوم الدين، نيابه عن اللّه عزّ و جلّ، كما مرّ شرحه مفصّلا بالشواهد السابقه المشار إليها.

هكذا صوّرت مدرسه أهل البيت عليهم السّلام هذا المعنى، فالمداينه و المحاسبه يوم القيامه هى فعل من أفعال البارى، يوجده اللّه عزّ و جلّ و لو على أيدى شرفاء مخلوقاته، لأنّه هو الذى يمدّهم، يمدّ ذواتهم و يمدّ أفعال ذواتهم. يقول تعالى: عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (۱) ، عباد مكرمون، و كرامتهم على اللّه أنّ كلّ حركاتهم و سكناتهم و إرادتهم و مشيئاتهم صادره عن إراده و مشيئه اللّه، فنقمتهم من نقمه اللّه، و غضبهم من غضب اللّه. و كذا قوله:

«يغضب لغضبها» فأحد تفاسير هذا الحديث الشريف هو أنّ رضا فاطمه عليها السّلام هو صادر من رضا اللّه عزّ و جلّ، و أنّ غضبها هو من غضب اللّه، أو تابع لغضب اللّه.

نظير عباره الإياب و الحساب فى القرآن الكريم

على ذلك فهذه العباره: و إياب الخلق إليكم، و حسابهم عليكم هى

۱- (۱) الأنبياء ۲۱:۲۶ و ۲۷.

عین التوحید، باعتبارهم علیهم السّلام خلفاء اللّه عزّ و جلّ، و مظهر إرادته و مظهر مشیئته، و قد وردت فی القرآن الکریم عدّه أفعال لملائکه النار، و ل (مالک) صاحب رئاسه ملائکه النار، و هذه الأفعال هی أفعال اللّه تعالی، لکنّها تظهر علی أیدی خزنه النار. و علی ذلک فهذا التعبیر موجود فی القرآن الکریم و لا یختلف علیه، فکیف تکون هذه الفقره فی الزیاره الجامعه مخالفه للکتاب و السنّه؟! بل هی مطابقه للکتاب و السنّه! شریطه التضلّع فی هذه المعارف الاعتقادیّه، و إلّا فإنّ کلّ إنسان لا یغور و لا یتدبّر فیها، و یبنی حینئذ علی التجسیم و علی التشبیه و نحو ذلک، أو یبنی علی أنّ للّه عزّ و جلّ فی یوم القیامه موقعیّه جغرافیّه - و العیاذ باللّه -، و إن کان ذلک غیر حاصل فی الدار الدنیا، بل هو تعالی الذی عیّن العین فلا عین له، و هو الذی کیّف الکیف فلا کیف له، و هو الذی خلق الزمان و المتی فلا زمان له.

خرجنا بقاعده عامّه مهمّه و للّه الحمد، و هی أنّ الصفات الفعلیّه للباری لا یتوقّع أن تعرض أو تحلّ أو تطرأ علی ذات الباری، فهذا توهّم، و هذا یستلزم الحدوث، و یستلزم الإمکان و النقص فی ذات الباری. إنّ صفاته الفعلیّه و أفعاله هذه تقع بأن یوجدها تعالی فی مخلوقاته، فالمدد و الفیض یکون منه عزّ و جلّ، و هذا مختلف عن صفاته الذاتیّه، إلّا بناءه علی التجسیم و التشبیه و ما شابه ذلک.

و صلّی اللّه علی محمّد و آله الطاهرین

المصادر

۱ – الاعتقادات: الشیخ الصدوق قدّس سرّه، دار المفید.

۲ – أمالی الشیخ الصدوق قدّس سرّه: مؤسّسه النشر الإسلامی.

۳ – الأنوار اللامعه فی شرح الزیاره الجامعه: السیّد عبد اللّه شبّر قدّس سرّه، مؤسّسه الوفاء.

۴ – بحار الأنوار: الشیخ المجلسی قدّس سرّه، مؤسّسه الوفاء

۵ – تأویل الآیات فی فضل العتره الطاهره: السیّد شرف الدین الحسینی قدّس سرّه، مطبعه الأمیر.

۶ – تفسیر المیزان: العلاّمه الطباطبائی قدّس سرّه، مؤسّسه النشر الإسلامی.

۷ – تنقیح المقال: الشیخ عبد اللّه المامقانی قدّس سرّه (الطبعه الحجریّه).

۸ – التوحید: الشیخ الصدوق قدّس سرّه، جماعه المدرّسین.

۹ – حاشیه المکاسب: الشیخ الأصفهانی قدّس سرّه، أنوار الهدی.

۱۰ – حلیه الأبرار: السیّد هاشم البحرانی قدّس سرّه، مؤسّسه المعارف الإسلامیّه.

۱۱ – خاتمه المستدرک: المحدّث النوری قدّس سرّه، دار الکتب الإسلامیّه.

۱۲ – رجال النجاشی: الشیخ أبو العبّاس أحمد بن علیّ النجاشی قدّس سرّه،

مؤسّسه النشر الإسلامی.

۱۳ – روضه المتّقین: المولی محمّد تقی المجلسی قدّس سرّه.

۱۴ – شرح الأسماء الحسنی: الملّا هادی السبزواری قدّس سرّه، مکتبه بصیرتی.

۱۵ – شرح اصول الکافی: المولی محمّد صالح المازندرانی قدّس سرّه.

۱۶ – شرح دعاء الندبه: السیّد صدر الدین الطباطبائی قدّس سرّه.

۱۷ – عدّه الاصول: الشیخ الطوسی قدّس سرّه، مؤسّسه آل البیت علیهم السّلام.

۱۸ – علل الشرائع: الشیخ الصدوق قدّس سرّه، المکتبه الحیدریّه.

۱۹ – عوالم الإمام الحسین علیه السّلام: الشیخ عبد اللّه البحرانی قدّس سرّه، مدرسه الإمام المهدی علیه السّلام.

۲۰ – عیون أخبار الرضا علیه السّلام: الشیخ الصدوق قدّس سرّه، مؤسّسه الأعلمی.

۲۱ – الغدیر: العلاّمه الأمینی قدّس سرّه.

۲۲ – الکافی الشریف: ثقه الإسلام الکلینی قدّس سرّه، دار الکتب الإسلامیّه.

۲۳ – کتاب الطهاره: السیّد الخوئی قدّس سرّه، دار الهادی.

۲۴ – کتاب الطهاره: الشیخ الأنصاری قدّس سرّه، مؤسّسه الهادی علیه السّلام.

۲۵ – کمال الدین و تمام النعمه: الشیخ الصدوق قدّس سرّه، مؤسّسه النشر الإسلامی.

۲۶ – اللمعه البیضاء فی شرح خطبه الزهراء علیها السّلام: المولی محمّد التبریزی الأنصاری قدّس سرّه، مؤسّسه الهادی علیه السّلام.

۲۷ – اللهوف علی قتلی الطفوف: السیّد ابن طاووس قدّس سرّه، أنوار الهدی.

۲۸ – مختصر بصائر الدرجات: الشیخ حسن الحلّی قدّس سرّه، المطبعه لحیدریّه.

۲۹ – مستدرک معجم رجال الحدیث: الشیخ النمازی.

۳۰ – مصباح الفقاهه: السیّد الخوئی قدّس سرّه، الغدیر.

۳۱ – معانی الأخبار: الشیخ الصدوق قدّس سرّه، جماعه المدرّسین.

۳۲ – معجم رجال الحدیث: السیّد الخوئی قدّس سرّه.

۳۳ – مفاتیح الجنان: الشیخ عبّاس القمّی قدّس سرّه، مؤسّسه الأعلمی.

۳۴ – نتائج الأفکار: السیّد الگلپایگانی قدّس سرّه، دار القرآن الکریم.

۳۵ – النجم الثاقب: المحدّث النوری قدّس سرّه.

۳۶ – نهج البلاغه: جمع الشریف الرضی.

المحتويات

المقدّمه ٧

القسم الأوّل: الراوى موسى بن عمران بن يزيد النخعى ١١

وجوه اخرى لاعتبار حال الراوى:

الأوّل: موسى الراوى لأغلب روايات عمّه النوفلى ٢١

الثانى: روايات النوفلى جلّها فى المعارف ٢٢

الثالث: اعتماد الأعلام على رواياته ٢٢

من روى عن ٢٢

و روى رواياته عنه ٢٣

صحّه سند الزياره ٢۴

الرابع: سؤال للإمام الهادى عليه السّلام ٢۴

الخامس: بيان الإمام الهادى عليه السّلام ٢۵

مضامين الزياره الجامعه ٢۵

متون رواياته فى المعارف ٢۶

السادس: توثيق الأعلام للنخعى و اعتمادهم و استشهادهم بالزياره ۴٣

أقوال العلماء فى سند و متن الزياره ۴٣

استشهاد العلماء بالزياره ۴۷

الإمام صاحب الزمان (عج) و الزياره الجامعه ۵۴

الزياره الجامعه الكامله ۵۶

القسم الثانى: ردّ الشبهات ۵۷

شبهه و إثاره ۵۹

نظريّه التجسيم و دورها فى خلق هذا التساؤل ۶۱

نفى مقاله التجسيم ۶۴

نفى التعطيل و ما قد يجرّ إليه ۶۷

نفى التشبيه و علاقته بمبحث المعاد ۷۰

الفرق بين نظره مدرسه أهل البيت و نظره بقيّه المدارس لصفات اللّه ۷۴

حاكميّه اللّه تعالى كما تراها مدرسه أهل البيت عليهم السّلام ۷۷

بيان أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف الذات الإلهيّه ۸۰

وساطه المخلوقات فى أفعال الالوهيّه ۸۳

أقسام الصفات الإلهيّه ۹۰

تجلّى صفات اللّه بتوسّط أفعاله و مخلوقاته الشريفه ۹۱

إياب الخلق و حسابهم فى يوم القيامه ۹۳

نظير عباره الإياب و الحساب فى القرآن الكريم ۹۷

المصادر ۹۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹